

صفحات من تاريخ مصر

٢١

الرجلة الأولى

للبحر عنه ينابيع البحر الأبيض
(النيل الأبيض)

الصادرة بها أمساكن الجنان

محمد علي

والى مصر

بقية

ربان الفرقاطة البكباشي سليم قبور دان

مأخوذ من الجمعية الرسمية للجمعية الجغرافية في عدد ما الصادر
في يوليو سنة ١٨٤٢

نقاهما إلى اللغة العربية

محمد مسعود

الناشر: مكتبة مدبولي - القاهرة



السَّحَابُ الْمُبَارَكُ
لِلْبَحْرِ مَعَهُ يَنْتَهِجُ الْبَحْرُ الْأَبْيَضُ
(السَّحَابُ الْأَبْيَضُ)

حقوق الطبع محفوظة لمكتبة منبوي

الطبعة الثانية

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

الناشر

مكتبة منبوي

ميدان طلعت حرب بالقاهرة - ج ٢ ع

تليفون ٥٧٥٦٤٢١

صَفَحَاتٍ مِنْ تَارِيخِ مِصْرَ

(٢١)

الرجلة الأولى
للبحر عنه ينابيع البحر الأبيض
(النَّيْلُ الْأَبْيَضُ)

الصادرة بها أمساكن الجنان

محمد علي

والى مصر

بقيادة

رؤبان الفرقاطة البكباشي سليم قبوران

مختص من الجمعية الرسمية للجمعية الجغرافية في عهدها الصادر
في يوليو سنة ١٨٤٢

نقاهها إلى اللغة العربية

محمد مسعود

مكتبة مدبولي

القاهرة

تمهيد

بقلم المسيو جومار

جاء ذكر البعثة التي أنفذها والى مصر الى البحر الابيض
أو النيل الابيض فى المجموعة الدورية للجمعية الجغرافية (كراسة
شهر يوليو سنة ١٨٤٠) وكنت منذ زمن طويل أترقب وصول
نص الرحلة الرسمية لها لأذيعها على قراء هذه المجموعة . وانى
لموقن بأننى أحسنت عملاً بنشر ما بعث به الى خضرة أرتين بك
المترجم والسكاتم الاول لأسرار سمو الوالى من ترجمة تلك الرحلة
التي يؤخذ منها أن البعثة ألفت من ٤٠٠ رجل تحت قيادة ضابط
مصرى بقصد الاستكشاف والاستطلاع وانها كانت الأولى من
نوعها . أما جريدة الملاحظات التي تلى كتاب الرحلة فموضوعة فى
قالب الجرائد التي يحررها الأوربيون يومياً من هذا القبيل
وبالجملة فرحلة البكبباشى سليم قبودان باكورة ثمار الحضارة
التي انبعث فى مصر ضوؤها منذ خمس وعشرين سنة . لهذا كانت
جديرة فيما يتعلق بالبلاد التي هى موضوعها والاشخاص الذين

قاموا بها بالاهتمام والعناية وان لم تتم نتائجها ولم تنضج ثمارها (١) وهى تذكر القارىء بالرحلة التى قام بها باشا طرابلس فى بلاد بورنو سنة ١٨٢٤ والتى انتظم فى سلكها بعض مشاهير الرحالين مثل دهنام وأودنى وكلا برتن وتختلف عنها من جهة أن القصد الذى كان رئيسها يرمى اليه سياسى بحت وان رهنامجه كانت يخالف بأمره الرهنامج الذى أخذ القبودان المصرى نفسه برعايته وعدم الحيد عنه . على أن مسألة ينايع النيل ما برحت حتى الآن موضوع تطلع الشعوب كلها وربما بقيت كذلك طويلا فى مستقبل الزمان هذا وقد لبثت رحلة القبودان سليم مذ غادر الخرطوم ١٣٥ يوما وتحتوى روايتها يائيات جمّة عن مجرى البحر الأبيض وروافده والسكان النازلين بضفتيه والخاصات الطبيعية المشهودة فيهما . وهى صالحة ، ولا بد أن تبقى كذلك ، لأن تكون قاعدة للاستكشافات الآتية . لذا نحى فيها فاتحة الاستكشافات الجديدة التى تعدنا بأبجازها عبقرية محمد على لصالح علم الجغرافيا والروابط التجارية

ج - د

(١) سنجهد فى اضافة خريطة الى هذه الرسالة تتضمن فيها مدار رهنامج الرحلة ثمانية ارساد للعروض ولكن هذه الارصاد لا يمكن الوثوق بها تماما وقد رأينا من الاصول ترك عبارة للمعوقات على حالها وهى تستدعى للاحتوت من الفاظ التسامح والتجاوز . اما ضبط اسماء الامكنة فقد تورن ما ورد منها فى الجريدة بما ورد فى جداول الرهنامج

جريدة

رحلة البكباشى سليم قبودان الذى عهد اليه صاحب السمو
والى مصر رآسة البعثة المشكلة لاستكشاف
ينابيع البحر الابيض

المقدمة

بعد أن حمد البكباشى سليم قبودان بارئ النسم ومجزل
النعم على مازين البلاد السودانية به من بديع المخلوقات وغريب
الكائنات وصلى وسلم على خير خليقته وآخر رسله أبى القاسم محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين الى يوم الدين ، قال :
لأنه لما تعلق بعمون العناية الربانية السرمدية ارادة مشير المجد
وتوأم الشوكة وولى النعم مولانا الاعظم باستكشاف مجرى البحر
أو النيل الابيض المنساب فى الاقطار الشرقية من السودان
انسياب الافعوان واستقصاء عادات أهله واعتقاداتهم الى غير

ذلك من أحوالهم وخصائصهم على اختلاف شعوبهم وتفرق
مواطنهم شرقاً وغرباً واتمام البيانات والخرائط التي تضمنتها
الرحلات القديمة وقع اختياره السامى علينا للقيام بهذه المهمة
الجليلة وفاقاً لمقاصده الشريفة ومراميه النبيلة

واذ كنا موقنين أن تدوين كتاب لهذه الرحلة من أهم
حوادث التاريخ ومن بواعث الفخر والمجد لمن عهد اليهم القيام
به وكان من أقصى آمالنا وأشرف رغائبنا الفوز برضى صاحب
السمو مولانا الجليل والخطوة باستحسانه الكريم فقد آلتنا على
أنفسنا بذل قصارى هممتنا واجتهادنا لأداء المهمة التي تفضل
فمهدنا إلينا وسنقوم بها خير قيام إن شاء الله تعالى

*
*

يوم السبت ٩ رمضان سنة ١٢٥٥ هجرية -- عهدت إلينا
بناء على أمر عال قيادة اربعمائة جندي أخذوا من الاورطتين
الاولى والثانية من المشاة المعسكرة في سنار وجعلت تحت رياسة
أحد الصاغقول اغاسية وأعطيت إلينا خمس ذهبيات جي بها من
مهر كل ذهبية مسلحة بمدفعين وثلاث ذهبيات أخرى جي بها
من سنار وقياستان وخمسة عشر زورقا فيها من المؤن ما يكفي
ثمانية أشهر ومن ذخائر الحرب القدر الكافي

فبعد أن رتبت هذه القوة ونظمتها بالاشتراك مع سليمان
كاشف نزلنا في ذهبية ونزل الفرنسي ابراهيم أفندى (الموسيو
تيبو) في ذهبية ثانية وهكذا نزل كل في المكان المعين له .

وبناء على الأمر الصادر من صاحب السمو في ٢٧ رجب
سنة ١٢٥٥ والذى تسامته في ٣ شعبان سنة ١٢٥٥ تقرر أن اصطحب
معي من يسمي عبد الكريم أفندى وكيل الحكومة الانكليزية
في حالة ما اذا أظهر رغبته في ذلك ولكنه أخطرني قبل رحيلنا
بيومين بعزمه على الرحيل براً متزيياً بزي التكروريين وهذا
ماذكرته في جريدة مذكراتي اليومية فلما كانت الساعة التاسعة
من يوم السبت الموافق ٩ رمضان غادرنا مدينة الخرطوم

وشاطئ النهر في هذا القسم يحتوى بعض الاشجار وتسكنه
قبيلتان هما قبيلتنا أم درمان والفتكاب اللتان يشتغل رجالهما بأمور
الزراعة وفي الطريق مررنا بجزيرتين صغيرتين فلما كانت الساعة
الواحدة من المساء رسونا جهة الشرق في مكان يسمى كاكيلة

يوم الاحد ١٠ رمضان الموافق ١٧ نوفمبر ١٨٣٩ — أمضيت
ساعتان ونصف من الصباح في ابلاغ الأوامر الضرورية الى الضباط
وتفهمهم الاشارات التى يستعان بها على التفاهم بين الموجودين في
القوارب وعلى أثر ذلك زایلنا المكان الذى كنا رسونا فيه ففى

الساعة السادسة التقينا من ناحية الشرق بقبيلة الفتكاب ومن ناحية الغرب بقبيلة الجماعية وفي الساعة الثامنة شهدنا في جهة الشرق قبيلة الجاهلية (لعلها الجملية) وفي جهة الغرب قبيلة الملك محمد جماعية ثم قبيلة محمد وفضل جماعية ورأينا على مسافة خمسة أميال من هذه الناحية عينها جبل مندره وفي الساعة التاسعة من جهة الشرق جبل عدلى على ضفة النهر وفي الساعة العاشرة جبل بريه على الضفة الغربية له وشهدنا خلف هذا الجبل جبلين صغيرين يدعي احدهما بجبل برمىل والآخر بجبل بديله وينزل بضفتى النهر فى هذا المكان أفراد قبيلة موسى مقبولة . وهذه البقاع مجللة بالحشائش السكيفة والأدغال وقد أوردنا مشاهداتنا فيما يتعلق بعمق النهر وعرضه فى الجدول الخاص بهذا اليوم الذى مررنا فيه بسبع جزر وقد قضينا الليل فى جهة الشيخ موسى مقبولة

يوم الاثنين ١١ رمضان سنة ١٢٥٥ . لما كنا فى الخرطوم صدرت لنا الاوامر بالمبادرة بأخذ الأهبة للرحيل فسارعنا الى قلفطة ذهبياتنا وقواربنا وإن لم يكن فيها وقتئذ من الخلل ما يدعو الى نفوذ الماء فيها وفى يوم أمس بينما كنا نسير فى طريقنا ذل قليل من الماء فى بعض الذهبيات والقوارب فاضطررنا الى الوقوف لمباشرة قلفطتها ومن جهة أخرى فان الدقيق الذى كان معنا برسم

مؤونة العساكر ظهر لنا أنه قديم وأن طعمه قد أصبح مرراً وأنه لم يكن صالحاً لتغذية العساكر به فسامنا الى شيخ جهة موسى مقبولة خمسة وسبعين أردباً من الذرة وخمسين أوقية من الدقيق وأخذنا عليه الوصل بتسلمه إياها وبعد أن أخطرنا عبد الله أفندي وكيل حكمدارية الخرطوم بهذا الحادث تحررنا للرحيل في الساعة الثامنة فرأينا على ضفتي النهر قبيلة موسى مقبولة وبعض أشجار السنط وحشائش وأدغالاً متفرقة في أماكن متباعدة وشهدنا السواحل في بعض مواقع من الضفة الشرقية قائمة عمودياً على الماء أما الجزر التي مررنا بها فذكرت في الجدول الخاص بهذا اليوم . وقبيل المساء بعث إلينا سليمان كاشف بأربعة أثوار فوزعناها على الجند وقضينا الليلة في كوله ماب

المسألة ١٢ رمضان سنة ١٢٥٥ - في الساعة الأولى من الصباح (على الاصطلاح التركي) تحررنا للرحيل فلما كانت الساعة الرابعة اتجه أحد العساكر نحو مكان الدفة لقضاء حاجة فسقط في الماء وغرق وشهدنا على الضفة الغربية بعض أشجار السنط ورأينا أن هذا الشجر يغطي الجزر الميمنة في جدول هذا اليوم ماعدا جزيرة صالية التي تحرث وتزرع في وقت التحريق . وفي الساعة السابعة وصلنا الى مصنع صغير لصنع القوارب واقع على الضفة

اليسرى من النهر وكنا أثناء وجودنا بالخرطوم أخذنا معنا مائة نصل من نصال الرماح لأعواد لها فصنعناها هذا الاعواد فى المصنع السابق الذكر وهذا مادعانا الى الوقوف فى ذلك المكان وكانت توجد فى الاتجاه الجنوبى الغربى منه قبيلة الحسنية

الاربعاء ١٣ رمضان سنة ١٢٥٥ — فى الساعة الثالثة من الصباح استأنفنا المسير فترأى لنا فى الساعة الثامنة جبل أراشقول الواقع على مسافة تسعة أميال تقريبا من الضفة الغربية للنهر ومررنا بالجزائر الست الميمنة فى جدول اليوم وشهدنا ضفتى النهر مجلتين بأشجار السنط والضفة اليسرى مرتفعة فى بعض الاماكن ومزروعة فى غيرها وينزل بالضفتين أفراد قبيلة الحسنية . ولقد أرسل الينا سليمان كاشف فى هذا النهار اربعة رؤوس من البقر فاتخذ العساكر منها عشاءهم وقد قضينا الليلة فى المكان المسمى بالشباششة وهو على الضفة الشرقية من النهر

الخميس ١٤ رمضان سنة ١٢٥٥ — فى الساعة الثالثة من الصباح تحركت الحملة فمرت بالجزر الميمنة فى الجدول وقد رأيت ضفتى النهر مغطاتين بأشجار اليموزا وفى الساعة الرابعة وصلت الى السواقي العشر التى أنشأها الجنرال مصطفى بك وكانت عشته الى جانبها فلما توجهت الى ساقيتى المسمى حجازى وعشته التقيت

الاربعاء ٢٠ رمضان — في الساعة الثالثة من الصباح
استأنفنا المسير فكانت صفتا النهر والجزر المذكورة في الجدول
منقطعة كلها بأشجار الميموزا واتضح لنا ان جزيرة صباح كانت
أطول هذه الجزر التي تبتدىء عندها مواطن الشك ولم يكن
من شاغل لهؤلاء سوى صيد فرس البحر والتماشيح . الا أن
قبيلة البخارة (لعلمها البقارة) قد اعتادت في كل صيف أن تنزل
بحوار النهر فكثيراً ما ينشب القتال بين الشك وبينها
ويستولون على مواشيها . ويمتاز الشك بميلهم الشديد الى القتال
والتفوق فيه على الاعداء وهو ما يرجع سببه الى مهارتهم
في السباحة وامتلاكهم العدد العظيم من الزوارق الصغيرة . وبعد
غروب الشمس ألقينا مراسينا وسط النهر تجاه جزيرة شوال

الخميس ٢١ — في الساعة الاولى من الصباح تحركنا
للرحيل فكانت صفتا النهر والجزر الميينة في الجدول منقطعة الى
حيث وصلنا في الساعة السادسة بأشجار الميموزا وحدث ان القارب
رقم ١١ قد نفذ فيه الماء فاضطررنا الى الوقوف نحو ساعتين
لاصلاحه وترميمه وفي الساعة الثامنة وصلنا الى متهى جزيرة
صباح فرأينا ان صفتيه والجزر الميينة في الجدول تحتوى بعض
أشجار الميموزا وكثيرا من الأذغال والحشائش وفي الساعة

العاشرة لما سررنا بجهة مخاط ابوزيد كنا فى نقطة من النهر يبلغ عمق الماء فيها قامتين وفى جهة الغرب كانت توجد قبيلة الخلفية وهى جزء من حكومة كردفان وقد رأينا بها أسوداً كثيرة وعلى الضفة الشرقية كانت حكومة عبود فألقينا المراسى وسط النهر لقضاء الليلة به

الجمعة ٢٢ - فى ساعة رحيلنا صباحاً دخل الماء بكثرة فى أحدى ذهبياتنا فغمر قسماً كبيراً من مؤننا وذخائرنا فأخرجنا عندئذ كل ما كانت تحتويه من الأشياء وقضينا يومين فى إصلاح الذهبيات وتجهيف الأدوات وتنظيفها

الأحد ٢٤ - استأنفنا المسير صباحاً فشهدنا فى الجزر البيئة بالجدول وعلى ضفتى النهر بعض اشجار الميموزا والتمر هندي وغابات كثيرة من مختلف الأشجار وأدغالا متفرقة على مسافات متفاوتة

وفى الساعة الرابعة شهدنا بالضفة الشرقية على مسافة ستة أميال من جبل النفور وفى جزيرة مصران جملة من أفراس البحر يتبع بعضها بعضاً ولاحت لنا على الضفة الغربية قبيلة البقارة ترى بقرها وفى الساعة الخامسة شهدنا جزيرة الزلاف وكان بها عدد عظيم من أفراس البحر وفى الساعة العاشرة رأينا فى نهاية جزيرة

مصران عشة خالية من السكان وبالنظر لهجوم الليل ألقينا المراسى
وسط النهر وقضينا الليل

الاثنين ٢٥ — في الساعة الأولى صباحاً برحنا الطرف
الجنوبي من جزيرة مصران ومع أن موقعها الى الجانب الشرقى
من النهر فقد رأينا تجاهنا على الضفة الغربية الجزر المذكورة في
الجدول

وفي الساعة الثالثة لمحت جهة الشرق جبل جماتى الصغير ومررنا
بالجزر الواقعة بعضها نحو شرق النهر والبعض الآخر نحو غربه وهى
مذكورة بالجدول وكان بها بعض أشجار الميموزا وأصناف
متنوعة من الأدغال وشهدنا على مسافة عظيمة من الضفة الشرقية
قبيلة البقارة أما على الضفة الغربية فكانت تبتدىء المساكن
الاهلة بقبيلة الدنكا قدنونا من الضفة الشرقية لأخذ حاجتنا
من الحطب ثم رتبت أسطولنا الصغير بحيث يتألف منه خطان
متوازيان وأمرت بالقاء المراسى. وقد توفى في الليل ريس الذهبية
رقم ٣ وأسمه ابن حسونه

الثلاثاء ٢٦ — قبيل الصباح باشرنا دفن الريس الموماً اليه
وكانت الريح ساكنة فلم نستأنف المسير الا في الساعة الخامسة ولم
نر حتى الساعة العاشرة سوى بعض أشجار الميموزا والتمر هندى

والنابات المؤلفة من الأشجار المختلفة ولكن ضفتى النهر والجزر المذكورة فى الجدول كانت كلها بعد ذلك منطقة بالأدغال ولحنا على الضفة الشرقية عائلات متفرقة من قبيلة الدنكا وبعض الفيلة فلما جنّ الليل ألقينا مراسينا وسط النهر

الأربعاء ٢٧ — قبيل الصبح كانت الريح قد سكنت تماماً فلا يشعر بهبوبها احد فاستأنفنا السير فى طريقنا بواسطة المجاديف وفى الساعة السابعة شعرنا بالحاجة الى الحطب فدنونا من الضفة الشرقية حيث أخذنا منه ما يلزمنا ثم استأنفنا طريقنا فرأينا على الضفتين بعض أشجار الميموزا وقليلاً من أشجار التمر هندى وكانت الجزر الميمنة بالجدول تحتوى بعض الحيوانات وشهدت فى أحداها عشة لبعض الشك وكابين وكانت الضفة الشرقية مسكونة بقبيلة الدنكا التى كنا نرى بعض أفرادها من حين الى آخر

وفى الساعة العاشرة دنا من الماء بالضفة الغربية للنهر ستة أشخاص من قبيلة البقارة يستحلفوننا ان نقف فدنونا منهم وسألناهم لمن هم تبع فأجابونا بأنهم اتباع سليم البقارى فقلنا لهم ان الليل قد أظف وأنهم اذا كانوا فى حاجة الى إخبارنا بشيء فعليهم ان يعودوا إلينا غداً فأجابوا بأنهم سيحضرون بلا تخلف . وضمفتا

النهر في هذا المكان تغطيها الأذغال وقد قضينا الليل به
الخميس ٢٨ — زایلنا مكاننا عند ما أسفر الصبح فبعد مسيرة
ساعة رأينا بالضفة الغربية أكثر من ثلاثمائة رجل مسلح من
قبيلة البقارة يصيحون كالأمس طالبين منا الوقوف. فلكي نقف
على ما كانوا يرغبونه بهذا الصياح أرسلنا اليهم زورقا صغيرا عاد الى
ذهيبتنا بشيخ مسن من شيوخهم اسمه حيدر فقلنا له إنه لم يكن
من قصدنا إلحاق الأذى بأحد وإطاعة لما أمرنا به صاحب
السمو مولانا أن نحفناه بخلع من الثياب النفيسة وعمامة فاخرة ثم
انزلناه في الزورق وأوصيناه بأنه اذا كان هناك شيوخ آخر فلا
بأس عليه إذا هو وجه بهم الينا فانطلق من فوره وماهى إلا ساعة
حتى عاد الينا بشيخ آخر فبعد أن تبادلنا التحية المعتادة وما تقضى
به الآداب أهديناه بعض الثياب الثمينة فآظهر الاثنان سرورهما
واغتباطهما ولما شهدهما الأطفال والنساء الذين كانوا يتقاطرون الى
المكان زرافات وشتى، وقد اكتسبنا بهذه الثياب الفاخرة، أكثروا
من مظاهر الفرح والسرور . وعلى أثر ذلك سألنا الشيخين عن
سبب اقتراقهما من قبيلتهما وسكناهما ضفاف النهر بعيداً عنها
ففهمنا من جوابهما على هذا السؤال أن مسكنهما المعتاد إنما هو
هذا المكان وانهما يدفعان الضرائب والنرض لرجل يدعى الشيخ

عبدالرحمن وهو رجل ظالم غشوم يقتل البعض ويفرق بين العائلات كما فعل معهما ثم سألا منا أن نزودهما بتوصية الى حاكم كردفان يوسف بك فاتفق سليمان كاشف معي على أن نكتب هذه التوصية باللغة العربية فكتبناها واعطيناهما إياها لكي يحملها الى يوسف بك ولكي يعربا عن شكرهما لنا بعثا إلينا بست بقرات وستة رؤوس من المواشى الأخرى وشيئا كثيراً من الغنم والخيول فوزعناها على الجنود

وفي الساعة السابعة استأنفنا المسير فرأينا على ضفتي النهر بعض أشجار الميموزا والتمر هندی وكانت على الضفة الغربية قبيلة من قبائل البقارة وحكومة كردفان . أما الضفة الشرقية فكانت تسكنها قبيلة الدنكا . وهاتان القبيلتان اعتادتتا السكنى بضفتي النهر في فصل الصيف وبالأنسحاب الى داخل إقليم الضهرية أثناء الشتاء والنهر تحف به في هذا المكان الأذغال الكثيفة وقد ألقينا المراسى في نقطة منه متساوية البعد عن الضفتين

الجمعة ٢٩ - قبل ان نتحرك للرحيل في الصباح قنا بجملة مشاهدات وأرصاء على النهر ودونا نتائجها في الجدول وكان بضفتي النيل بعض اشجار الميموزا وغابات من اشجار أخرى وكان النهر فياعدا ذلك مخفوف الجانبين بالأذغال وشهدنا في

الساعة العاشرة بالضفة الشرقية نخلة واحدة ومررنا بالجرو والليقة
في الجدول وكانت مساكن الشلاك تبتدىء من هذه النقطة بالضفة
عينها وكان رجال هذه القبيلة لا يقع نظرهم علينا من بعيد حتى يولوا
الأدبار خائفين وكنا نشهد من آن الى آخر أسرابا كثيفة من
الحيوانات أو جماعات من الناس . وفي الساعة العاشرة دنونا من
الضفة الشرقية لنحتطب فألقينا المراسى وسط النهر حيث قضينا
الليل

السبت ٣٠ — كان الزورقان الصغيران اللذان معنا وذهبية
من ذهبيات السودان متخلفة وراءنا في الصباح ربطناهما بالذهبيات
الأخرى وتحركنا للمسير . وفي الساعة الثالثة رأينا بالضفة
الشرقية بعض النخيل . وفي الساعة السادسة لمحنا الجبل المعروف
بجبل تفاغان على مسافة ميلين من النهر وهو محفوف بالنخل أما
الضفة الغربية فكان بها عيش الشلاك وبعض الجزر الميينة بالجدول
وبمجرد ان وقع نظر الشلاك علينا ولوا أكتافهم مدبرين واختبأوا
بالغابات والأدغال المجاورة تاركين بالمكان الذي فروا منه ما كان معهم
من الطيور والمواشى . واذ كان من الأغراض التي نرى اليها تطمين
خواطر هؤلاء الناس واجتذابهم اليها عولنا على ان لا نمد أيدينا
الى شيء مما تركوه وكنا في احيان أخر نرى جماعات من الرجال .

والأطفال ولكننا كنا لا نجد معهم شيئاً من مواشيهم ؛ قد اتضح لنا أنهم كانوا ينقلونها الى أماكن يأمنون عليها فيها . وعلى الجملة فان هؤلاء الناس لم يدعوا فرصة للفرار من وجوهنا كلما وقع نظرم علينا إلا واغتنموها وكان من عادتهم أن يوقدوا النار على مسافات مختلفة لأشعار بعضهم البعض بالخطر الطارئ . وكانت ضفتا النهر تحتويان هما وبعض الجزر اشجارا قليلة من التمر هندي وغابات الاشجار المختلفة . اما فيما يلي ذلك فقد كانت الضفتان والجزر المذكورة بالجدول مغطاة بالأدغال وقد ألقينا المراسي في وسط النهر لقضاء الليل به

الاحد اول شوال سنة ١٢٥٥ — كان اليوم أول أيام عيد الفطر فأطلقنا المدافع من جميع الذهبيات ورفعنا كل ما كان عندنا من الأعلام وكانت الضفتان مغطاتين بالأدغال فلم تستطع الزوارق ان تدنو منهما فأدينا صلاة العيد في الذهبيات والقوارب وسط النهر وبعد أداء هذه الفريضة استأنفنا السير في الطريق وكان الشلك على الضفة الغربية قد هجروا مساكنهم من عهد قريب بدون أن يأخذوا معهم مواشيهم التي كانت مخبأة في الأدغال وشهدنا على مسافة ميل واحد منا نحو اربعين قرية على صف واحد كان يسكنها اولئك الشلك الهاربون وكانت هذه العشش

مخروطية الشكل والنصف الأسفل منها مبنيا بالطين والأعلى
بالقش وكنا نرى من حين إلى آخر بعض الأشخاص ولكنهم
لم تكن معهم مواشيهم فلما وصلنا تجاه تلك القرى رأينا بقرب
الساحل أربعة من الشلك نخاطبهم ترجئنا هدهون مطمئنا
لخوارم وقائلنا لهم أن ليس هناك ما يدعوهم إلى الخوف منا وإنما
لم يكن من قصدنا إلحاق الأذى بهم ثم أرسل إليهم زورقا صغيرا
جاء إلى ذهبياتنا شيخهم المسمى رجب عبد الله وآخر يسمى
جرهاب هبيح ومعهما سنا فيل هدية لنا فعاملناهما بما يليق وأعطينا
كلا منهما ثيابا وشالا وتحفا مصنوعة بالخرز والزجاج وأعطينا ابن
المرحوم الشيخ عبد الرحمن خلعة من القرو وبعض التحف
الزجاجية

ولما كانت قبيلة الدما ب بقرب هذا المكان فقد كلفناها بإرسال
رسول من طرفهما إلى شيخها فيمجرد ما خرج هذا الشيخ شهدنا
الشلك يعودون إلى أكوأخهم ومعهم نساؤهم وأولادهم ومواشيهم
وإذ كانوا قد أخبرنا بأن مشايخ هذه القرى سيحضرون لمقابلتنا
غدا فقد تراجعنا إلى وسط النهر وألقينا مراسينا فيه قبيل الساعة
الحادية عشرة أي قبل غروب الشمس بساعة واحدة
الاثنين ٢ شوال — شهدنا عند ما أسفر الصبح على ضفة

النهر عشرة من مشايخ الشلك قد حضروا في ذهبيتنا التي أرسلناها اليهم لنقلهم جميعا وقد اعترفوا بان خمسة منهم هم اكابر مشايخهم فأعطيناهم ثيابا واجراسا واشياء من الزجاج واعطينا الخمسة الآخرين أشياء زجاجية فقط وحينما رأينا أنهم قد سروا بهذه المقابلة أكدنا لهم بأن في استطاعتهم ان يكونوا في غاية الطمأنينة وأننا مأمورون من صاحب السمو مولانا بحسن معاملة الذين لا يعترضوننا في سيرنا وباتحافهم بالهدايا الثمينة وأضفنا الى ذلك طلبنا منهم ان يخبروا مكهم بما أبديناه لهم من التأكيدات وبمجرد انصرفهم رأينا في الحال ألفين من الشلك مجردين من الثياب ومدججين بالأسلحة وكان كل منهم يحمل دملجا من سن الفيل او الحديد او البرونز وكان النساء والرجال منزوعة من فكهم الأسفل الأربع الاسنان الأمامية منها وكان في اقدامهم دملج من الحديد . ويحمل الشلك بطرف رماحهم جملة من ريش النعام يحلون بها ومن العادات الشائعة عندهم ان ينام المرضى والعزاب في الرماد وفي روث الحيوانات فتتلوث وجوههم بهاتين المادتين . وهم يقيمون الصلاة أمام شجرة محاطة بالبوص ومعلق بها الشيء الكثير من الجلود والريش . وفي هذه القرى أبقار كثيرة وخيل وغنم ودجاج وفيها أيضا الكلاب . والزراعة الشائعة هناك

الذرة والسهم والتبغ والفاصوليا وقد أرسلوا الينا برسم العساكر
اكراما لهم أربعة أثوار وستة رؤوس من الغنم وسنى فيل وكان
الشاطىء مغطى بأشجار الميموزا والادغال وأشجار أخرى فألقينا
مراسينا وسط النهر لقضاء الليلة

الثلاثاء ٣ شوال — بالنظر لاشتداد ريح الشمال أمس
واضطراب النهر دخل الماء فى ذهبيتنا الثالثة وانكسر أعلا
سارية الذهبية السابعة ولما كان هبوب الريح لا يسمح بأصلاحه
فقد لبثنا الى التاسعة لاصلاحه وقد أخذنا معنا فى هذا المكان
اثنين من الشباك ايرشدانا فى الطريق . وفى أثناء مسيرنا شهدنا
مساكن هؤلاء الشباك وكان عددها نحو الاربعين ورأينا جملة من
زوارقهم وبعض أشخاص منها واذ شعرنا فى الساعة الحادية عشرة
بالحاجة الى الوقود فقد دنونا من الساحل الشرقى وصعد بحرى من
بحارة الذهبية السادسة فى شجرة لقطع الخشب منها فسقط وتوفى
لساعته . والأشجار على الضفة الشرقية متفرقة هنا وهناك أما
الضفة الغربية فمغطاة بأكواخ الشباك تخللها الاشجار أما الجزر
المبينة فى الجدول فمغطاة هى والشواطىء بالادغال المسماة بالمحصول
وقد ألقينا المراسى وسط النهر لقضاء الليلة

الاربعاء ٤ شوال — فى الساعة الرابعة من الصباح زایلنا

المكان لاستئناف السير وقد اختلفت الريح فاضطررنا الى الوقوف ساعتين ثم استأنفنا بعدهما المسير فقطعنا نحو ثمانية أميال في اتجاه الشرق دخلنا بعدها في خليج فصرنا بذلك تحت الريح ولم نستطع الخروج من هذا المكان الا في الساعة الحادية عشرة وشهدنا في الجهة الغربية أحد عشر كوخا لجماعة من الشلك المناياق وكان هناك جملة من شجر الدوم وكانت ترى على الضفتين أشجار التمر هندی وأحيانا بعض أشجار الميموزا وكانت قرية الشيخ تشاك ترى الى الجانب الغربي وتجاهاها ثلاثون قرية تتخللها أشجار التمر هندی وأشجار أخرى من أنواع مختلفة وكانت ترى الى جهة الغرب بعيداً عن الشواطئ مساكن الدنكا وقد اعتادت هذه القبيلة سكنى السواحل أيام الصيف أما الجانب الغربي فكان لا يرى فيه سوى أقوا من الشلك وقد رسونا في هذا المكان لقضاء الليلة

الخميس هـ شوال — تحركنا للرحيل في الصباح فالتقينا على الضفة اليسرى بجملة من الشلك المسلحين فسألهم هدهون الذي كان باحدى الذهبيات عن السكان الذي هم منه آتون فلما أجابوا بأنهم مقبلون من جهة شملك خطر لنا أنهم حضروا خصيصاً إلينا فأرسلنا على الفور زورقاً ليقل شيخهم المدعو ادريس سليمان رجب وغيرهم من رفاقه فلما وصلوا الى ذهبيتنا وسألناهم عن الاخبار أجابوا

بأنهم مبعوثون إلينا من طرف الملك وقد سألونا إلى أين نحن ذاهبون وما هو غرضنا من هذه الرحلة وإذا كان في نيتنا قتالهم لسكى يخبروا في هذه الحالة مكهم بما عزمنا عليه أو إذا كنا نخترق هذه الأصمقاع لمجرد الرحلة فأجبناهم عندئذ بأننا عملاً بأرادة صاحب السمو مولانا قد اعترطنا استكشاف منبع النيل الأبيض وأنه لم يكن في نيتنا الأضرار بأحد ما وأنه ليس هناك ما يدعوهم إلى الخوف منا ثم قلنا لهم بالحرف الواحد : « وإذا أحببكم أن يحضر إلينا بحسن نية لمشاهدتنا فأننا نكرمه ونحسن معاملته ونتحفه بالهدايا الثمينة فانطلقوا إذاً إليه لتوافوه بهذا الخبر » وبعد ذلك أهدينا هؤلاء الرؤساء الثلاثة التحف والثياب الفاخرة واكتسبنا مودتهم فغادرونا راضين عنا وتحركنا نحن للمسير متجهين إلى ناحية الغرب وكنا نرى حيث نسير قرى الشك وأشجار التمر هندی وغيرها من الأشجار كما كنا نرى من جهة الشرق بعض قرى الدنكة خالية من السكان وكانت شواطئ النهر مرتفعة في بعض جهات منها فألقينا مراسينا وسط النهر في هذا المكان اقضاء الليلة به

الجمعة ٦ شوال — زایلنا في الصباح مكاناً فوصلنا إلى قرية ديماك التي يقيم بها الملك ورأينا على الضفة الغربية للنهر الشيخ

سلمان أحد المشايخ الثلاثة الذى ألبس الخلعة أمس ومعه أنان من الشلك ينتظراننا بالساحل عملاً بأمر الملك فلما وقع نظرهم علينا أشاروا إلينا بالوقوف حيث وصلنا وقالوا إنهم ذاهبون لاخطار الملك بوصولنا وما فاهوا بهذه الكلمات حتى انطلقوا بينما كنا نلقى المراسى وسط النهر طبقاً للعادات العسكرية وفى الساعة السادسة حضر إلينا المشايخ الثلاثة الذين رأيناهم بالأمس ومعهم جماعة من الشلك المسلحين وألبسوا أحدهم قميصاً من القماش الهندى كما لو كان الملك فلما شهدنا هذا الأمر أنفدنا زورقاً لاحضار المشايخ الثلاثة مع وكيل الملك وشيخ آخر كبير الى ذهبيتنا فلما سألنا عما إذا كان الملك قد حضر أجابوا بأن المرتدى لذلك الثوب إنما هو الملك فأشار إلينا وكيلنا إشارة أراد بها إعلامنا بأن هذا الرجل لم يكن الملك وبالرغم من أننا كنا قد أدركنا ذلك أول وهلة لم نشأ أن نظهر فى مظهر المرتاب فى أن الذى حضر إنما هو الملك ولهذا لم تقتصر على إلباس المشايخ الذين حضروا الثياب الفاخرة بل وضعنا لهم ضمن صرة ثلاث مدى وثمانية أجراس وقطعتين منحرير الموصل وحزاما من الكشمير الانكليزى وأشياء كثيرة من المصنوعات الزجاجية وارققناهم بالشيخ أحمد وهدهون والريس حسن لتسليم الهدية الى الملك ولما كان الملك مقبلاً بجزيرة صغيرة

تجاه القرى البعيدة من ذهبيتنا فقد قصدوا اليه في ذلك اليوم على
أننا لم نرهم بعد ذلك ولم نستطع أن نعلم من أمرهم شيئاً وإنما رأينا
من بدعى على محمد من قبيلة الجاهلين (لعلها الجعليين) كان في
تجارة مع الشلك فلما كان المساء ألقينا مراسيننا كالعادة وسط النهر
لقضاء الليلة به

السبت ٧ شوال — بالنظر لهبوب الرياح الشمالية هبوباً
شديداً دوناً بذهبيانا من الشاطئ وأخرجنا عساكرنا لتنظيفها وغسلها
آخذين لذلك ما يلزم من الاحتياطات الواجبة وفي الساعة العاشرة
أى قبل غروب الشمس بساعتين عاد الاشخاص الثلاثة الذين
كننا قد أرسلناهم الى الملك بالامتنعة المهداة فأخبرونا بأنهم لم
يجدوا في القرية التى قيل أن ملك مقيم بها أحداً ما من الرجال
وأنهم لم يجدوا بها سوى النساء فلما رأينا ذلك طلبنا من وكيل الملك
أن يقدمنا اليه ويعرفنا به فلما جاوبونا بأنه لم يكن من المعتاد عندهم
تقديم أحد الى الملك عدنا الى أما كننا حيث علمنا فيما بعد
أن الملك خشى نزول الأذى به فاخفى في مكان آخر . وفي المساء
حضر الينا بعض الشلك بخمسة أبقار عجاف فبعد أن وزعناها على
العساكر أرسينا مرأكبنا وسط النهر حيث قضينا الليل كالمعتاد
الأحد ٨ شوال — تخرجنا للمسير فوجدنا بالجهة الغربية

جزيرة مغطاة بالقرى وأشجار الميموزا وبجهة الشرق جزيرتين
قد تكاثفت على وجهيهما الأدغال وفي الساعة الخامسة وجدنا
بالضفة الغربية للنهر قرى للشك تتخللها أشجار الجميز ووقع نظرنا
على كثير من الشك يحملون المزاريق والتقىنا عند الساحل الشرقى
بجماعات من الدنكا كانوا يرمقوننا من بعيد وبالنظر لاشتداد
الرياح تمزقت قلوب الذهبيتين التاسعة والحادية عشرة فاضطررنا
الى التخلف وألقينا مراسيدنا لهذا السبب من ناحية الساحل
الشرقى تجاه تلك القرية ولما أدركتنا الذهبيتان اهتممنا باصلاح
ما لحقهما من العطب ثم استأنفنا المسير فالتقىنا نحو الساحل الغربى
بجماعة من الشك مسلحين بالمزاريق أخذوا يرمقوننا بأبصارهم
والجزر المينة فى الجدول مغطاة كلها بالأشجار والأدغال
وبالنظر لاننا لم نقف على أسمائها فقد أشرنا اليها فى الجدول بالأرقام
وعند الساعة الحادية عشرة دنونا من الساحل الشرقى لآخذ
حاجتنا من الحطب ثم انسحبنا للرسو كالمعتاد فى وسط النهر
الاثنين ٩ شوال -- تحركنا للمسير وكان الجو غيما والريح
شرقيا فنظرنا على الساحل الغربى جملة قرى للشك وبعض أشجار
النخل على الساحلين وقبيل الساعة الثالثة وصلنا الى مكان تجرى
فيه مياه لا تشبه مياه البحر الأبيض لأن لونها كان ضاربا الى

الحمرة وكان عرض مصب هذا النهر نحو ربع ميل . فلما رأينا أنه
يصب في النهر الأبيض أخبرنا سليمان كاشف بأنه يسمى بحر
السباط وأنه يسيل من جهة مكباده أما الشلك فكانوا يسمونه
بحر تلخي ولما كانت مهمتنا تقضى علينا بمواصلة السير في البحر
الأبيض لم نشأ أن ندخل في هذا النهر بل تابعنا المسير في طريقنا
الأول وكان بناحية الغرب عند مصب النهر قرية صغيرة للشلك
الا أن سكانها كانوا قد لجأوا الى الفرار وقد شهدنا في طريقنا
على مسافة نصف فرسخ من النهر جملة قرى للشلك يحيط بها
النخل ولم نجد على طول سيرنا من الساعة السادسة الى الساعة
الثامنة اثراً ما لقرية أو لانسان فلما كانت الساعة التاسعة وجدنا
على الساحل الغربي قريتين أو ثلاث قرى وعلى الساحل الشرقي
بعضاً من حيوان الزراف وفرس البحر

وعلى مسافة نحو اثني عشر ميلاً من النهر شهدنا ثلاثة جبال
مغطاة بالغابات كما شهدنا من جهة الغرب على مسافة قصية من
النهر جملة من القرى وبعض الناس والأشجار وكان الساحل من
جهة الشرق مرتفعاً قليلاً والصفتان والجزر المبينة في الجدول
مغطاة بالحمصوف والأدغال ولاحظنا ان هذه الأدغال كانت
ممتدة من الشاطئين الى الداخل من الناحيتين على مسافة ميلين

وأن سكان تلك القرية كانوا يرمقوننا بأبصارهم أثناء فرارهم وفي الساعة الحادية عشرة أى قبل غروب الشمس بساعة كانت الرياح قد سكنت فوقفنا بالنظر لوجود المراكب متخلفة وراءنا وألقينا المراسى وسط النهر كالعادة

الثلاثاء ١٠ شوال — عند رحيلنا فى الصباح كان الهواء يهب من ناحية الشمال كما كان الجو يتلبدا بالضباب فى الساعة الثانية شهدنا من ناحية الغرب على مسافة مياين أو ثلاثة أميال ثمانية عشرة قرية تنتهى عندها حدود بلاد الشلك ورأينا على مسافة ثلاثين ميلا من جهة الجنوب جبلا شاهقا أما الشاطئ الغربى فلم نجد عنده شيئا ومع أننا كسنا ننظر بالإنظار المقرب فاتنا لم نر إلا أدغالاً متكاثفة وبعض القبيلة وشهدنا بعيدا عن النهر جملة من أفراس البحر ومنذ الساعة الخامسة الى وقت العصر لم يقع نظرننا على شىء مطلقا وفى أثناء الليل شهدنا على مسافات قصية من الضفتين الشرقية والغربية نيرانا مشتعلة وفى الساعة التاسعة دنونا من الضفة الشرقية لأخذ ما نحن فى حاجة اليه من الحطب ثم استأنفنا السير فى طريقنا وكانت سواحل النهر ممتلئة بالأدغال الممتدة إلى مسافة ميلين منها. وكان الماء فى هذه الأدغال راكدا آسنا تشتم منه رائحة كريهة ويكثر بسببه البعوض المؤذى بلسعته

وفي المساء رسونا وسط النهر لقضاء الليل

الاربعاء ١١ شوال - تحركنا لمواصلة السير في الصباح فلما كانت الساعة الرابعة شهدنا من جهة الشرق على مسافة ميل من النهر بحيرة صغيرة تحيط بها الأذغال . ومن جهة الغرب بحيرة أخرى مأوها ضارب الى السواد وعرض البحيرة الأخيرة ثلاثة أميال فذهبنا مع ابراهيم أفندي وسليمان كاشف في زورق صغير الى البر لسبر أغوارهما فبعد أن سلكنا من الطريق ثلاثة أميال وجدنا أن عمق الماء في هذه البحيرة قاتمان ونصف قامة وتأكدنا أن أرض القاع سوداء اللون وأن المياه راكدة لا تتحرك بحركة ما ولما كان الوقت غير كاف للتوسع في البحث والاستقصاء فاننا لم نتحقق مما اذا كان المكان الذي وصلنا اليه خليجا من الخليجان . وكل ما استنتجناه أن مياهه يختلف لونها عن لون مياه النهر الأبيض الذي يجري بسرعة ميل ونصف في الساعة ويبلغ عرضه مائة خطوة وعمقه ثلاث قامات ونصف ولقد ألقينا مراسينا وسط النهر في هذا المكان حيث قضينا الليل الخميس ١٢ شوال - في الصباح قصدنا مبكرين الى البحيرة للتحقيق والتدقيق في أمرها . وكان وصولنا اليها من

ضريق الضفة الغربية فيبعد مسير أربع ساعات اضطررنا قلة عمق الماء الى تحويل طريقنا . ومع أننا غيرنا اتجاهنا لتجنب الانغراز في أرض القاع فقد انغرزت فيها السفينة رقم ١٠ ولم نستطع تخليصها إلا في الساعة السابعة تارة لقلة الهواء وتارة أخرى لاختلاف الرياح وكنا حتى حين وصولنا الى البحيرة نلقى المسبار في كل ساعة فوجدنا أن عمق الماء كان في بعض الأحيان قائمة وفي أحيان أخرى قائمتين وقد علمنا بالرغم من عدم وجود تيار للماء ومن رواية أحد البحارة أن البحيرة متصلة بجملة بحيرات أخرى وكنا نشاهد من الناحيتين جزرا صغيرة من الأدغال الضارب لونها الى السواد وكنا كلما تقدمنا الى الأمام وجدنا أن العمق لا يزيد على قائمة واحدة وان القاع أسود اللون كقاع البحيرات عادة وانه كان لا يوجد حوالى هذه البحيرة أثر للانسان ولا للحيوان وكل ما كان يقع البصر عليه انما هو النيران التي كانت تشاهد من بعيد . وقد القينا المراسي في هذا المكان لقضاء الليل به كالمعتاد

الجمعة ١٣ شوال — كان الجو في الصباح متلبدا بالغيمة
ولسكون الريح اضطررنا الى استعمال المجاديف الى أن هبت
ثانيا من الشرق وقد رأينا عندئذ ثلاثة أشجار من النخل

فى جهة الشرق . وفى الساعة الرابعة شهدنا على مسافة ميلين من
ضفتى النهر كثيراً من التـكول أى العـشـش مختلف شكلها عن
شكل ما وقع نظرنا عليه منها حتى الآن ومع أننا رأينا أربعة
رجال على الجانب الغربى وستة على الجانب الشرقى فاننا لم نستطع
أن نعلم من أى الأقوام أو القبائل كانوا وفى الساعة الخامسة
سقطت الريح فاستعملنا المجاديف حتى الساعة العاشرة وفى الساعة
الحادية عشرة دنونا من الضفة الشرقية لنحتطب فشهدنا أثناء
الاحتطاب أن فى المكان كثيراً من دود الحجامة فاخذنا منه
ما يلزم لحاجتنا الشخصية ولهذا اللحظة لم يتغير لون الماء بل كان
طعمه رديئاً ورائحته كريهة ولا يزيد عمقه عن قامة واحدة وظهر
لنا أنه راكد بالمرة فتحققنا وجودنا فى مياه إحدى البحيرات
وفى منتصف الساعة الحادية عشرة عقد اجتماع حضره كل
من سليمان كاشف والقائمقامين رستم افندى وابراهيم افندى
واليوزباشى فيض الله افندى واليوزباشى الياور عبد الرسول
افندى لتقرير الاتجاه الذى ينبغى لنا أن نتابع السير فيه أعني
السير فى اتجاه النيل الأبيض أو البقاء فى البحيرة . فبعد المفاوضة
الطويلة وبالنظر لأن الغرض المقصود من بعثتنا هو استكشاف
منبع النيل الابيض فقد قررنا . واصلـة السير فى طريق هذا النهر

وكتبنا بذلك تقريراً أمضيناه جميعاً . وبناء على هذا التقرير
سارعنا إلى الأوبة بالمجاديف

السبت ١٤ شوال - وصلنا في الساعة الثامنة الى قرب
البحر الأبيض وكانت جملة من سفننا قد تخلفت وراءنا فلم تدركنا
الا في الساعة الحادية عشرة فقضينا الليلة تجاه البحر الأبيض
الاحد ١٥ شوال - كان الجو قليل الضباب في الصباح عند
ما تحررنا إلا أننا شهدنا قبيل الساعة التاسعة بالقرب من الضفة
الشرقية للنهر بعض أكواخ وجملة أشخاص لم نستطع تمييزهم لبعدهم
القصى عنا . والضفتان في هذا المكان من النهر تحف بهما أعواد
الخيزران والبوص وفي الساعة الحادية عشرة طوينا أشرعتنا
وألقينا مراسينا وسط النهر بسبب سكون الريح من جهة ولتمكين
السفن المتخلفة من اللحاق بنا

الاثنين ١٦ شوال - إننا مع تحررنا للمسير مبكرين لم
نستطع التقدم الى الأمام لشدة الريح من جهة ولوجود كردة
(أو فردة أو خردة) في طريقنا فمنعنا هذا وذاك من متابعة السير
واضطرت جملة من قواربنا الى التخلف عنا وقد لحنا على مسافة
ميل ونصف من الضفة الشرقية للنهر بضعة أكواخ وبعض
أناس وحيوانات فلما وصلنا الى طرف الكردة تجاه الاكواخ

السالفة الذكر وقفنا في مكاننا نخرج للحال من الأكوخ عشرة
أشخاص وتقدموا نحونا ومعهم عجل قتلوه على الشاطئ طعننا
بجراهم ثم لجأوا الى الفرار فاعتراى من هذا الفعل شك
وشبهة فاستدعينا محمداً وهو أحد عساكرنا السودانيين وأصله
من قبيلة الدنكا فسألته عن رأيه في فعل هؤلاء الناس فأجاب بأنهم
أرادوا به الأشعار بنزعتهم العدائية وأنهم أرادوا أن يدينوا لنا
الطريقة التي عزموا على أن يعاملونا بمقتضاها . وفي الساعة الثانية
وصل الى الشاطئ أربعون رجلاً ومعهم أربع بقرات تركوها
خلفهم وكانت شعورهم طويلة حمراء اللون وليس بينها وبين شعور
غيرهم من السودانيين جامة شبه . وكان في ذراع كل منهم دملج
من سن الفيل أو الحديد أو النحاس على شكل الاساور وكانت
بأيديهم الحراب والنشاب وكانت أجسامهم موشومة بالالوان
كأجسام الشلك وانما يتكلمون بلهجة تقرب من رطانة الدنكة
فتأيضونا على مامعهم من الذرة والسمسم بأشياء من الزجاج وقد
فعلوا ذلك على غير علم من شيخهم لأننا لم نشك أبداً في أنه لو وقف
على ما حصل منهم لما كنتم غيظه وهو ما حصل فعلا اذ علمنا أنه
وبخ هؤلاء الرجال على فعلهم فأمرت عندئذ محمداً بالذهاب اليه
لطلبه فلم يحضر الرجل بنفسه وانما أرسل الينا على يد آخر معزة

وقليلا من التبغ على سبيل الهدية . ولطالما سألنا هذا الرسول واستفهمنا منه فلم نستطع أن نعلم من أقواله أكثر من أنه هو وأصحابه من النويريين فأخلىنا سبيله بعد أن أعطيناه شيئا من المصنوعات الزجاجية وقلنا له إنه كان يجب أن يحضر معه شيخه لما كان في عزمنا من اتخافه ببعض الهدايا وأفهمناه بواسطة العسكري محمد أنه لم يكن هناك ما يدعو الى خوفه ثم أذن له بالانصراف على أن يرافقه هذا العسكري . على أن الشيخ لم يرض بوسيلة ما التسليم بتأكيدها الودية ولكن أرادت الحكمة الالهية أن يدنو أحد رجاله من محمد ويخبره بما عزم عليه أصحابه من الكيد لنا والتنكيل بنا . وكان مما أخبره به أن المعزة المهداة كانت مسمومة وأن الغرض الذي كانوا يسمعون اليه هو اكتساب ثقتنا حتى اذا استئمننا اليهم عبثوا بنا شرعبت وعلى أثر هذا أركن الرجل الى الفرار

ولقد بادر محمد برواية ما حصل على مسمعي فأمرت في الحال بفحص المعزة وبيان السبب في انتفاخ جميع أجزاء جسمها وخروج زبد من فيها فتأكد لي أن هذه العلامات تؤيد الشبهة في حق أولئك الناس وتدل على سوء نيتهم نحونا عندئذ أمرت بعض عساكر الذهبية الأولى بإطلاق النار

فأطاعوا الأمر فسقط رجل كان واقفاً بجوار الشيخ قتيلاً وفر آخرون مشحنين بالجراح تاركين خلفهم ما كان معهم من الرماح والنبال ولقد رأينا عند ما تحركنا حلة الشيخ المذكور واقعة الى الشرق على مسافة نصف ميل تحيط بها الاشجار الضخمة وتفصلها عن النهر بحيرة تكاثفت على شواطئها الأشجار والأدغال . وضيفنا النهر في هذا المكان تخفيهما عن الانظار شجيرات البوص والخيزران وعندهما جزيرتان ذكرناهما في الجدول . ولما أدركتنا القوارب التي تخلفت عنا في الطريق ألقينا مراسينا كالعتاد

الثلاثاء ١٧ شوال — لم نر في هذا اليوم شيئاً يستحق الذكر وغاية الأمر أننا قبل الساعة الخامسة بعض الزوارق في ناحية الشرق ودخان النيران متصاعداً الى غنان السماء على بعد ستة أو سبعة اميال في النهر وقد مررنا بجزيرتين ذكرناهما في الجدول وحافتا النهر في هذا المكان كثيرتا البوص والخيزران الى حد ان هذين النباتين كانا يوغلان فيه بقدر ميل او ميل ونصف

الاربعاء ١٨ شوال — أخبرني أحد الضباط بان عسكراً من عساكر السودانين سقط في الماء فغرق . وفي الساعة الرابعة رأينا من ناحية الشرق جملة اكواخ تظللها الاشجار وتحوم حولها الناس والحوانات وكان بعض الناس على مقربة من النهر فلاذوا

بالفرار حينما وقعت انظارهم علينا . وفي الساعة السابعة اشتدت
الريح فألقت بأحدى ذهبياتنا على مرتفع من قاع النهر فلم نتمكن
من انتشالها الا في الساعة العاشرة . وتخلفت عنا جملة من القوارب
فاضطرونا الى الوقوف لانتظارها وضاف النهر في هذا المكان
ينبت فيها البوص والخيزران في جهات متفرقة منها وقد لاحت
لنا جملة أكواخ ولى ساكنوها الأدبار عندما وقع نظرم علينا
واغلبهم يعيشون من صيد البحر على شواطئ النهر

الخميس ١٩ شوال — قبيل الساعة الثالثة شهدنا حلة صغيرة
ومع أن فريقا من ساكنيها قد ذوا من شواطئ النهر إلا أنهم
لم ينتظروا وصولنا اليهم . وفي الساعة الخامسة مررنا بجزيرة وفي
الساعة التاسعة مررنا بأخرى ومع أن هاتين الجزيرتين لم يزد
طول إسداهما على ثلاثة اميال وطول الأخرى على أربعة فأف
تكاثف الخيزران والبوص عندهما حال دون جرت القوارب
باللبان وهذا فضلا عن أن اشتداد تيار الماء جعل استعمال المجاديف
هديم الجدوى وأخذت هذه القوارب تتحول عن مجراها ومع أننا
لم نبصر بأثر من المساكن فأف الدخان الذي كنا نراه متصا ندا
الى عنان السماء في جهات متقاربة من بعضها حملنا على الظن
بوجودها . وكانت بالضفة الغربية أشجار متفرقة وحافتا النهر

كشفتا البوص والخيزران . وقد القينا مراسينا في الساعة الحادية
عشرة

الجمعة ٢٠ شوال - شهدنا في الساعة الثالثة من الصباح
بعض اشجار الدلب بالضفة الغربية والتقينا بكرة فكانت سبباً
في تخلف بعض القوارب ولم تقطع من الطريق الا قليلا وقد
رأينا فيلة كثيرة على الضفتين كما رأينا اشجارا متفرقة وبوصا
وخيزرانا متكاثفين

السبت ٢١ شوال - تحركنا للرحيل مبكرين فرأينا في
الساعة الرابعة أشجاراً على مقربة من النهر وشهدنا أكواخا في
الناحية الغربية واستكشفنا في الساعة الخامسة في الناحية الشرقية
بعض أكواخ أخذ ساكنوها يرمقوننا من بعيد . وفي الساعة
الثامنة وقع نظرنا على عدد عظيم من الفيلة في الناحيتين

وفي الساعة التاسعة استكشفنا بشاطئ النهر جملة أكواخ
تحيط بها اشجار متفرقة ورأينا على مسافة ميلين منه حلة كبيرة
فرسكانها منها عند وصولنا . وبالنظر لنقاد حطب الوقود من
عندنا دوننا من الشاطئ لأخذ ما يلزمنا منه وكان احد العساكر
السودانيين من رجال الذهبية الثانية مريضاً فتوفي في هذه الساعة
وقبل ارتحالنا اقتربت امرأة من ذهبتنا فأخذناها وسألناها

بواسطة الترجمان محمد عن سبب فرار سكان هذه الحلة لوصولنا
فاجابته بأن سكان الغرب (أى الضفة الغربية) من قبيلة النوير وأن
سكان الشرق من قبيلة الكيك وأنها من القبيلة الأولى وأن
الأكواخ القريبة من الشاطئ يسكنها أناس يتغذون بالحيوانات
المائية كفرس البحر والتمساح وأن السبب فى فرارهم إنما هو الخوف
فاطلقنا سراحها بعد أن زودناها بشيء من اللحم والذرة وأوصيناها
بأن تخبر أهل قبيلتها أن الذين يحضرون منهم إلينا لا ينبغى أن
يخشوا أذى ولا مكروها وأنهم يعاملون بالمعروف ويقابلون
بالحسنى وتعطى لهم الهدايا

وضفاف النهر فى هذا المكان ممتلئة بالحمصوف والبوص
والخيزران وإذ كنا بحيث نستطيع أخذ ارتفاع الشمس فى هذا
اليوم فقد قنا بهذا العمل ثم القينا مراسينا

الاحد ٢٢ شوال — ماتنفس الصبح حتى هممنا بالرحيل فشهدنا
فى جهة الغرب على مقربة من النهر جملة أكواخ للنويريين تحيط
بها الاشجار وفى جهة الشرق عددا عظيما من اشجار الدلب المختلفة
الأنواع وعلى ضفة النهر أكواخ لقبيلة الكيك

وفى الساعة الثالثة شهدنا شبه بحيرة سبرنا عمقها فأتضح لنا
أنه نصف قامة فى بعض الأماكن وقامة فى غيرها أما الماء فراكد

آسن وأبصرنا في ناحية الشرق على ضفة النهر جملة اكواخ لقبيلة الكيك لاذ أهلها بالفرار حينما وقعت انظارهم علينا واختفوا في البوص والخيزران القريين منهم فأرسلت اليهم ترجماننا محمدًا ليهديء روعهم ويسكن جأشهم ويؤكد لهم بأن لا خوف عليهم من جهتنا وأن نياتنا نحوهم حميدة للغاية القصوى فبرز ثلاثة منهم من مخابثهم وخرج من الأكواخ عشرة أطفال أقبلوا نحونا فسألناهم من أية قبيلة هم فأجابوا بأنهم من قبيلة الكيك وأنهم يعيشون من صيد الاسماك وأفراس البحر والتماسيح ثم وجهنا اليهم اسئلة قصدنا بها الى استقصاء الأخبار في جهتهم فأجابوا بأن النيل الابيض تحف به على مقربة منهم جبال ذات هضاب في غاية الخصوبة وأن فيما يلي هذه الجبال قبيلة الكلكور التي يتغذى أهلها بالحووم الانسان وأن على مقربة من هذه القبيلة تعيش قبائل النوفون والباطلية والبحور فأخلىنا سبيلهم بعد أن اتحفناهم بهدايا من المصنوعات الزجاجية وأوصيناهم ألا يخشوا أحدا منا وأن يخبروا بذلك أهل القبائل الأخرى وأنهم اذا جاءوا إلينا اتحفناهم بالهدايا

واستكشفنا بعد ذلك جملة اكواخ يتغذى معظم ساكنيها بالذرة الخاصة بتلك البلاد والذرة الشامية الكثيرة الانتشار فيها

والاسماك

واذ كانت سرعة التيار في هذا المكان ميلين فقد استحال علينا تسيير القوارب ببحر اللبان أو بالمجاديف ، دع أن النهر فيه كثير المنعرجات والمنعطفات . وفي الساعة الحادية عشرة ألقينا المراسى وبتنا حيث وقفنا

الاثنين ٢٣ شوال — بكرنا بالارتحال واضطررنا الى جر القوارب باللبان بسبب الكردة واستعملنا المجاديف لاجتيازها وتختلف قاربان من قواربنا . وفي الساعة السادسة (الزوال) لحنا أربعة زوارق لقميلة الكيك توجه نحونا ويرشقنا رأكبوها بالنبال فأمرنا بعض العساكر باطلاق النار فتتل اثنان منهم وغاص الآخرون في الماء طلباً للفرار على أننا لم نسمعنا إلا الدهشة من جرأة هؤلاء الناس وإقدامهم على مهاجمتنا جهاراً نهاراً بما عندهم من الوسائل الضعيفة . هذا والجانب الشرقي من النيل الابيض يحتوي بعض الغابات أما الضفتان فنبات الحصف والخيزران والبوص فيهما كثير وقد ألقينا مراسينا لقضاء الليل

الثلاثاء ٢٤ شوال — لم نقطع من الطريق الامسافة قصيرة بالرغم من تبكيرنا بالرحيل والسبب في ذلك أن ذهبيتنا الخامسة نفذ الماء منها فأصاب بعض الذرة وخمسة صناديق من الذخيرة

وبالنظر لارتفاع صفى النهر فى هذا المكان وتكاثف الحمصوف
والخيزران والبوص فيهما فقد تعذر علينا إنزال الصناديق الى البر
لتجفيفها. على أننا اهتممنا منذ اليوم التالى بسد الثقب الذى نفذ
الماء منه ونجحنا فى إصابة هذا الغرض نجاحاً باهراً وقد قطعنا حتى
الساعة العاشرة مسافة قصيرة بسبب الكردة من جهة وشدة الريح
من جهة أخرى

وفى تلك الساعة شهدنا على مقربة من الشاطئ بعض أكواخ
لقبيلة الكيك فالتقينا مراسينا فى هذا المكان لقضاء الليلة به
الاربعاء ٢٥ شوال — كان الجو فى ساعة رحيلنا صباحاً
متلبداً بالغيوم والريح مختلفة وفى الساعة الثالثة رأينا فى ناحية الشرق
على مقربة من الشاطئ جملة أكواخ وأشجار دلب كثيرة وعدداً
وافراً من أشجار أخرى . وفى الساعة الرابعة اشتدت الرياح مخالفة
لنا فتخلف البعض من قواربنا . وفى الساعة السادسة وقع نظرنا
على جملة من رجال الكيك يبدون إشارات العداء والتهديد لنا
ويلقون فى الماء عجلاً وثوراً فأمرت بإطلاق النار عليهم فلم يكن
منهم إلا أن القوا ما كان بأيديهم من الرماح والنبال وولوا
الادبار . وقد استعنا على المسير حتى الساعة التاسعة باللبان والشرع
والمجاديف . وفى الساعة الحادية عشرة لفت نظرنا اجتماع عدد عظيم

من الفيلة في جهة الشرق وعلى مقربة من الضفة الشرقية للنهر
بعض الأشجار وتساعد الدخان الى عتار السماء ويحف بالنهر من
الجانبين في هذا المكان الكثير من نبات الحمصوف والبوص
والخيزران . وقد ألقينا مراسينا لقضاء الليلة

الخميس ٢٦ شوال - كان الجو متلبداً بالضباب ساعة
تحررنا للرحيل صباحاً وقد رأينا في جهة الشرق كثيراً من الفيلة
وبعض الأشجار وفي الغرب جملة أكواخ تحيط بها الأشجار .
وفي الساعة الرابعة ينما كنا متجهين نحو الشرق حيث يوجد بعض
الأكواخ إذا برجل وامرأة كانا يسيران على الشاطئ فلم نستطع
أن نقف منهما على شيء بالرغم من الأسئلة العديدة التي وجهناها
اليهما . وفي الساعة التاسعة رأينا في جهة الغرب عدة أكواخ
فاستولينا على ثلاث نساء وجهنا اليهن الأسئلة برفق فكان كل
ما استطعن قوله أنهن زوجات رجال قتلهم حزب من النوريين .
ولحنا في ناحية الغرب مستنقعاً وبعد أن قطعنا جزءاً من الطريق
التقينا بمستنقع آخر أقل من الاول اتساعاً

وفي المساء شهدنا في الشرق جملة أكواخ فدونا بدون أن
يستشعر بنا أحد من ست نساء طاعنات في السن كن على شاطئ
النهر يعملن وينحن بلفتهن رافعات وجوههن نحو السماء ومازلنا

ندنو منهم حتى أدركناهم ففهمنا من إجابتهن على أسئلتنا اليهن
أنهن من قبيلة الكليك وأننا سوف نجد أمامنا جبلا هضبته شديدة
الخصب فأخلىنا سبيلهن ولم نستطع أن نحقق إذا كان المستنقعان
اللذان التقينا بهما في طريقنا ناشئين عن النهر أو عن مياه
الأمطار . على أننا لو تصدينا لهذا التحقيق لما خرجنا منه بفائدة
يحسن الوقوف عليها لأن الخيزران والبوص ومن تحتهما الطين
موغلان في النهر بمقدار ميل تقريبا . وسكان الأكواخ القائمة على
ضفتي النهر يعيشون من صيد الحيوانات التي تعيش في الماء وعلى
الأرض وهذا هو سبب العثور على كثير من بقايا هذه الحيوانات
في الأكواخ وكنا في أثناء سيرنا طول النهار نرى الدخان
متصاعدا شرقا وغربا . وكثير من المساكن كائن على مسافة ستة
أميال من الشاطئ وبما أننا بينا في الجدول الزمن الذي رأينا فيه
تلك الأكواخ وذينك المستنقعين فلافائدة في تكرار القول
هنا عنها . وضمفتا النهر محفوفتان بالخيزران والبوص والأدغال .
وقد ألقينا المراسي في هذا المكان

الجمعة ٢٧ شوال — استأنفنا السير في الطريق فلهذا في

جهة الشرق بحيرتين صغيرتين وفي الغرب بعض الأكواخ
وفي الساعة الثالثة رأينا من ناحية الشرق أيضا بعض

أَكُوَاخُ فَتَقْدُمُ نَحُونَا جَمَلَةً مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ رَافِعِينَ الْأَيْدِيَ نَحْنُو
السَّمَاءَ كَالْمَبْتَهْلِ وَقَالُوا عِنَّا إِنَّا رَسَلْنَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَانَ مَعَهُمْ عَجَلٌ
وَكُلٌّ مَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نَفْقَهُهُ مِنْ صِيَاحِهِمْ وَحَرَكَاتِهِمْ أَنْهُمْ يَدْعُونَنَا
إِلَى قَبُولِ الْعَجَلِ فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْ مَسَاكِنِهِمْ طَمَأْنَنَهُمْ تَرْجِيَانَا عَمْدًا قَائِلًا
أَلَا يَخْشَوْنَ مِنَّا أَذَىً وَأَنَّا نَطْلُبُ مِنْهُمْ أَنْ يَبْعَثُوا إِلَيْنَا بَشِيخَهُمْ فَمَا
هِيَ إِلَّا بَرَهَةٌ حَتَّى حَضَرَ إِلَيْنَا فَعَلَمْنَا مِنْهُ أَنَّ السَّكَانَ فِي هَذَا الْمَكَانِ
مِنْ قَبِيلَةِ الْكِيكِ فَاهْدَيْنَاهُ بَعْضَ الْمَصْنُوعَاتِ الزَّجَاجِيَّةِ فَلَمَّا شَهِدَ
ذَلِكَ أَتْبَاعَهُ أَطْمَأْنَنُوا وَاحْتَشَدُوا حَتَّى بَلَغَ عَدْدُهُمْ ٥٠٠ نَفْسٍ وَكَانُوا
عِزْلًا مِنَ السَّلَاحِ فَأَحَاطُوا بِنَا عَلَى النَّهْرِ فَأَمَرَ الشَّيْخُ رِجَالَهُ بِاحْضَارِ
ثَمَانِي بَقَرَاتٍ . وَقَدْ جَاوَبْنَا عَلَى اسْتِثْنَانَا بِأَنَّهُ يَوْجَدُ فِي وَسْطِ النَّهْرِ
جَبَلٌ شَدِيدُ الْخُصُوبَةِ وَأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرْشِدَنَا إِلَى شَيْءٍ عَنْ
سَكَانِهِ ثُمَّ قَالَ إِنْ فِيمَا يَلِي هَذَا الْجَبَلَ قَبِيلَةٌ أُخْرَى فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا إِذَا
كَانَ أَحَدُ رِجَالِهِ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ أَوْ عَرَفَ شَيْئًا عَنْهُ فَأَجَابَهُ
بِأَنَّهُ لَا أَحَدٌ مِنْ رِجَالِهِ ذَهَبَ إِلَيْهِ لِأَنَّ الْقَبَائِلَ الَّتِي تَسْكُنُهُ مَعَادِيَةٌ
بَعْضُهَا لِبَعْضٍ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ خَصِمٌ لِدُودِ لَتِلْكَ الْقَبَائِلِ فَأَذَا وَقَعَ يَوْمًا
فِي أَيْدِيهِمْ فَلَا خَلَاصَ لَهُ مِنْهُمْ وَإِنْ هَذَا هُوَ السَّبَبُ فِي جَهْلِهِ
أَحْوَالُهُمْ إِلَّا مَا اتَّصَلَ بِهِ سَمَاعًا مِنَ النَّاسِ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ دِيَانَتِهِ فَقَالَ
إِنْ لَهُمْ يَوْمًا مَعِينًا يَجْتَمِعُونَ فِيهِ حَوْلَ شَجَرَةٍ لِيَقُومُوا بِفَرُوضِ

دينهم . ثم جئنا بالثمانى البقرات فذبحت ووزعت بين العساكر
وكان الخمسمائة نفس من الأهالى الرجال والنساء والأطفال
الذين احتشدوا على ضفة النهر يتهلون إلينا بلغتهم على اعتقاد أننا
رسل من عند الله فلما شهدنا ذلك أرسلنا إليهم الترجمان محمدًا
ليقول لهم إننا جئنا هنا بأمر من الله القوى المتعال لمعاقبة القبائل
العاصية وحماية القبائل الطائعة

وفى الساعة السابعة تحركنا للمسير . وفى الساعة الحادية
عشرة رأينا مستنقعًا فى ناحية الشرق وضاف التهر بهذا المكان
كثيرة البوص والحصوف والخيزران كما فى غيره وقد ألقينا
المراسى لانتظار القوارب المتخلفة وقضاء الليل

السبت ٢٨ شوال — زایلنا مكاننا قبيل الفجر فى الساعة
الثانية رأينا فى جهة الشرق بعض الاشجار وفى الساعة الثالثة منعنا
الكردة واشتداد الريح من قطع ما كنا نود قطعه من المسافات
والتقينا فى الطريق بثلاث بقرات كن طافيات على وجه الماء ولا
شك أن رجال الكيک هم الذين ألقوها فى الماء فأخذناها واقتسمها
العساكر بينهم ثم دنونا من الشاطئ لجر القوارب باللبان بسبب
الكردات ونظرنا أشخاصًا كانوا يرمقوننا من بعيد فاستدعينا

أحدهم لنستفهم منه عن مجرى النهر وموضعه فلم يتمكن من إفهامه
مرادنا على أننا حينما سأله عن سبب إلقاء قومه للبقرات
الثلاث في الماء قال لهم اعتبرونا مبعوثين من عند الله نخشوا
بأسنا ثم جاء إلينا ببقرة رابعة فأخلىنا سبيله بعد أن أعطيناه شيئاً
من المصنوعات الزجاجية . ومع أننا أنزلنا إلى البر شريدة من
العساكر لحماية الرجال الذين يجرون اللبان فأننا لم نكد نصل إلى
طرف الكردة حيث كانت الساعة الخامسة حتى برز لنا أكثر
من أربعمائة إلى خمسمائة رجل من قبيلة الكمك مساحين بالرمح
والنبال فمنعوا رجالنا من المرور فائلى لهم أنهم لا يتوز لهم الذهاب
إلى أبعد من النقطة التى وصلوا إليها فأخذ ترجماننا محمد بين لهم
حقيقة الأمر ويطلبون خواطريهم فلم يتمكن من إقناعهم ووقفوا
وقفة المتأهب لمقاومتنا فتدبرت فى الأمر وقبلته على وجوهه فكان
من نتيجة ذلك أن أمرت سليمان كاشف والفأفام رستم أفندى
بالنزول إلى البر فى العدد الكافى من العساكر ، إلا أننا لما زحفنا
عليهم وقتلنا البعض منهم بدون أن يلحقنا أقل أذى رأينا سوادهم
الأعظم يلتمس الفرار أمامنا فطاردهم حتى بلغنا إلى أكوأخهم
حيث أخذنا ثمانيناً من نسائهم وبناتهم ومقداراً عظيماً من مواشيهم
والكن لما حزننا فى أمر السبيات وكنا نعلم أن الاسير فاق يخالف

نيات صاحب السمو مولانا فقد أعطينا هذه النسوة شيئاً من الهدايا وأفهمناهن أننا كنا نريد معاملة أعدائنا بمثل ماعاملناهن ثم أخلينا سبيلهن وقد اتضح لنا أن عادات القوم كمادات الشك أى أنهم يقضون الليل في البحيرات ويتحلون بالدمالج من سن الفيل أو النحاس أو الحديد أما لغتهم فأقرب الى لغة الدنكا وهم يعتاضون عن الختان بخلع ثلاث من أسنانهم وقوام غذائهم الذرة والسمسم والقرع . وهم يزرعون هذه الحاصلات في مساحات كبيرة من الارض ويقتنون الكثير من البقر والثيران والغنم والماعز . ثم جاء الينا الأشخاص الذين ألقوا في النيل البقرات الثلاث التي التقطناها في الصباح ومعهم ثلاثة عجول فسألناهم عن سبب مهاجمة الأهلىن لنا فأجابوا بأنهم في الحقيقة من رجال القبيلة ولكنهم من الأتقياء الذين يخشى سوء فعلهم لأن مساكنهم بعيدة عن النهر وقد ألقينا مراسينا في هذا المكان حيث قضينا الليل

الأحد ٢٩ شوال — كان الطقس ساعة رحيلنا صباحاً ينذر بهطول الأمطار وتكاثف الضباب وقد شهدنا على ضفتى النهر وقت مرورنا كثيراً من الناس يبذر بعضهم الأرض ويبسط الآخرون أيديهم الى السماء صائحين بقولهم إننا لمبعوثون من عند

الله . وكانوا يريدون تقديم الماشية الينا ويدعوننا بالأشارة الى أخذها ، ثم ألقوا في الماء جملة من صغار الماعز . وفي الساعة الخامسة شهدنا في ناحية الغرب كوخين كبيرين تحيط بهما مواش كثيرة . وفي الساعة السابعة رأينا الى يميننا وشمالنا بحيرتين فالتى الى يميننا محاطة بكثير من الأشجار والتي الى يسارنا على سواحلها الكثير من البط ومالك الحزين . وهذه البحيرة مجاورة للنهر وقد ذهب سليمان كاشف و ابراهيم افندى لتحقيق أمرها فوجدوا أن عمقها لا يزيد على ربع المتر الى ثلاثة أرباعه وعقب عودتهما استأنفنا الطريق فرأينا في الساعة الحادية عشرة بناحية الشرق بحيرة أخرى غطى البط سطح مائها ويحف بالنهر في هذا المكان الكثير من الحمصوف والبوص والخيزران وكان الطقس معتدلا والوقت موافقا فأخذنا ارتفاع الشمس وألقينا مراسينا

الاثنين أول ذى القعدة — زايانا مكاننا مبكرين فشهدنا بجهة الغرب ثلاث حلال كبيرة تحيط بها بقرات كثيرة وماهى إلا لحظة حتى برز جملة أشخاص ألقوا في الماء بقرتين ثم نكصوا على الأعقاب هاربين وفي الساعة الثانية هبت الريح من الشرق والتقينا في الطريق بكردة تخلف بسببها بعض القوارب فقررنا لصد مقاومة الكردة التحول الى الضفة الشرقية لجر القوارب

باللبان وأخرجنا لحماية الذين يجرون اللبان شريطة من العساكر
المسلحين ولكننا لم نأبث أن رأينا نحو اربعمائة الى خمسمائة رجل
من قبيلة الكيك يتقدمون نحونا حتى صاروا ممن يجرون اللبان
قيد عشرين خطوة ففهمنا من النظر الى حركاتهم أنهم يريدون بنا
سوءاً وأنهم يقصدون الهجوم علينا فأندرناهم على لسان ترجماننا
محمد بأنهم اذا لم يخلوا لنا السبيل فلا بد من ازال العقوبة بهم
ولكنهم أبوا إلا التماهى فى طغيانهم والاصرار على البغي والعدوان
فبعد النظر فى الأمر أمرت ساجان كاشف والقائمقام رستم افندى
بالنزول الى البر فى مائتى جندي من الحرس الخاص فهاهى إلا بضع
طلقات أطلقتها هؤلاء من بنادقهم حتى قتل من الأعداء الجمل
الغفير والتمس الباقون الفرار وفى الاثناء استولينا على بعض الماشية
وقسمناها بين الجنود الظافرة . وفى الليلة السابقة نفذ الماء الى
أحد القوارب فلحق العطب بمؤن العساكر وإذ كانت الضرورة
ماسة الى تجميعها فقد قررنا الوقوف فى هذا المكان حيث كانت
الساعة الثامنة

ولقد أدركنا شيخ القرية التى قهرنا أهلها على أثر مظاهراتها
العدائية نحونا ومعه جملة من الرجال والنساء عزلاً من السلاح
وكانوا يسحبون خمس بقرات فقال لنا بلغته إننا لرسل من عند

الله ودعا لنا كما يدعو المرء لكائن فوق العادة فبعد أن عفونا عن أولئك الأشخاص ووافيناهم بالهدايا والتحف قلنا لهم إننا جئنا الى هذا المكان بأمر من الله تعالى . وإذا كانوا من العصاة المعاندين فقد حاق بهم العذاب ثم سألنا منه ان يندر القبائل التي في طريقنا بالامساك عن الاقتداء بقبيلته التي أنفذت رجالا منها مسلحين لاعتراضنا في الطريق وإلا عاملناهم بمثل ماعاملونا به فتعهد بذلك مقسما برأسه وعينه وقصد من فورد الى كوخه ثم جاء فريق من الضفة الغربية ليقدموا الينا ثلاث بقرات فما كان أعظم دهشتنا حينما علمنا ان قدوم هؤلاء الناس علينا إنما كان نتيجة النصيحة التي اسدها الشيخ اياها . ورأينا من جهة الغرب مستنقعين ثم مستنقعا ثالثا تحيط به الأكواخ . وضفتا النهر في هذا المكان يحف بهما المحصوف والبوص والخيزران وفيه ألقينا المراسي لقضاء الليلة

الثلاثاء ٢ القعدة — بكرنا بالمشير فرأينا قبيل الساعة الثالثة في جهة الشرق أكواخا قد أقبل سكانها عزلا من السلاح ليهدوا الينا بعض الحيوانات فلم نلبث أن قسمناها بين الساكر وقد أصيبت دفئا الذهبية الثالثة وإحدى الفلايك بعطب خفيف تسبب عن شدة الرياح فوقفنا في هذا المكان لاصلاحهما وفيه

أقبل أولئك السكان أنفسهم ومعهم عدد عظيم من النساء وكانوا جميعاً عزلاً من السلاح فقدموا إلينا الشيء الكثير من عجول البقر والماعز وجرار اللبن وسنى فيل وكانوا يسموننا فى لغتهم برسل الله ومبعوئيه ثم قاموا بحركات أرادوا بها العبادة إذ أخذوا يسجدون أمامنا فأعطيناهم شيئاً من المصنوعات الزجاجية وعممنا بعضهم بقطع من قماش أنقرة أى بالشىلان فانطلقوا يطوفون على الباقيين وبأيديهم هذه القطع يرون بها على وجوههم وأعينهم ويقبلونها مظهرين إشارات السرور والفرح ولقد استلمنا منهم ما يكفي من الماشية لغذاء العساكر ولكننا لم تقبل شيئاً من سمنهم لأنه كان لفساده كربه الرائحة . وعلى أثر ذلك استأنفنا الطريق فبعد أن سرنا قليلاً ارتطم أحد أفراس البحر بالذهبية الثالثة فأحدث بها فتحة أخذ الماء يتفد منها الى داخلها فاضطررنا الى الوقوف لاصلاح العطب . وقد قدمت إلينا فى الاثناء من أهل الضفة بقرتان صغيرتان فلم نقبلهما لاستغنائنا عنهما فأخزنناهما بهذا هذا الرفض . ويظهر أن الأراضى الفسيحة التى مررنا بها على مدى ميلين أو ثلاثة أميال من النهر فى غاية الخصب وقد اعترضتنا صعوبات كثيرة بسبب الكردات وقاع النهر فى هذا المكان رملى وضيافه مغطاة بالحمصوف والبوص والخيزران وعند غروب

الشمس ألقينا المراسى وسط النهر

الأربعاء ٣ القعدة — برحنا مكاننا عند ما أسفر الصبح
ففي الساعة الثالثة رأينا مستنقعا في جهة الغرب وفي الساعة
الخامسة اضطررنا الكردة الى الوقوف ساعة فأقبل علينا أثناءها
من سكان الضفتين الشرقية والغربية الجم الغفير وكانوا عزلا من
السلاح وقدموا الينا ثلاثين بقرة لم نستطع قبولها وحاولنا إقناعهم
بواسطة الترجمان محمد أننا لم نكن الآن في حاجة اليها ولكنهم لم
يقبلوا هذا العذر وأبوا إلا أن يلزمونا بقبولها فرجونا منهم أن
يقبوها عندهم أمانة حتى نعود فنأخذها منهم فآلوا إنهم سيوافقونا
بغيرها عند العودة ولما يئسوا من قبولنا هديتهم عادوا والحزن
ملء قلوبهم .

وفي الساعة السابعة رأينا بناحية الغرب مستنقعا وكانت
الريح ضعيفة جدا فجررنا القوارب ساعة باللبان وكان الطقس
مناسبا والمكان موافقا لأخذ ارتفاع الشمس ففعلنا وكنا قد
رصدناها من قبل عند الزوال . وكانت الأدغال وقصب السكر
واعواد الخيزران متكاثفة الأفنان على الضفتين وقد رأينا على
مسافة أربعة أميال من ناحية الغرب اشجارا كثيرة فألقينا
المراسى في هذا المكان لقضاء الليل

الخميس ؛ القعدة — بكرنا بالرحيل صباحا وكان ينقصنا
حطب الوقود فأخذنا منه حاجتنا من الضفة الغربية وتقاطر الينا
الكثيرون من سكان الأكواخ الواقعة على هذه الضفة عزلا
من السلاح فأهدونا مواشي بادرنا بقبولها . وكما ذكرناه أول
الشهر كان الشيخ الذي عاقبناه قد أخطر بوصولنا السواد الاعظم
من سكان هذه الارحاء فتواردوا في جموع كثيفة الى ساحل النهر
عزلا من السلاح ومعهم المواشي برسم الهدية وكان الرجال والنساء
والأطفال يصلون تباعا رافعين أيديهم نحو السماء يلتمسون منا
قبول ما جاءوا به من الماشية والغنم والماعز والكلاب قائلين إنها
عندهم في اكواخهم بمقادير عظيمة جداً . وفي الساعة الثامنة ثقب
القارب التاسع وكانت الريح ضعيفة فاضطررنا الى سحب القوارب
باللبان . وقد شهدنا في ناحية الغرب بعض الغابات ومستنقعين
كبيرين وفي ناحية الشرق مستنقعا آخر واتضح لنا أن قاع النيل
في هذه الجهة رملي وأن شواطئه كثيرة الادغال والخيزران فألقينا
المراسي في وسط النهر للمبيت في هذا المكان

الجمعة ه القعدة — في ساعة رحيلنا كان الجو كثير الضباب
والريح ضعيفة جدا فلم نستطع التقدم الى الأمام وشهدنا بالضفة
الشرقية عددا عظيما من الحلل خرج ساكنوها منها عزلا من

السلاح ومعهم عشر بقرات وبعض رؤوس من الضأن ليهذوها
الينا فقبلناها ووزعناها بين الضباط والعسكر وفي ناحية الشرق
شهدنا مستنقعا ثم التقينا بكردة ورأينا في الساعة العاشرة حلة
كبيرة خرج أهلها عزلا من السلاح ومعهم هدية من الماشية فلم
نستطع قبولها منهم . وكان بعض القوارب قد تخلف عنا بسبب
الكردات فوقفنا في انتظارها حتى الساعة الحادية عشرة ونظرنا
على مسافة بعيدة من ناحية الغرب غابات عديدة ومستنقعا وكانت
شواطئ النهر مجلاة بالأدغال والخيزران . ولما جن الليل ألقينا
المراسي في هذا المكان

السبت ٦ القعدة — كانت الريح في الصباح مختلفة والكردات
في الطريق متتابعة فتعذر السير بالشراع لما فيه من الخطر المؤكد
فاضطررنا الى سحب القوارب باللبان مدة اربع ساعات وصالا
ورأينا في جهة الشرق قبيل الساعة السادسة صحراء ذات مساكن
تحيط بها الحيوانات ولسرعة التيار في هذا المكان ولاستكشافنا
فرعا من النهر أوجد في نفوسنا شيئا من الشك والتردد عولنا
على استقصاء الأخبار للوقوف على الحقيقة فقبل لنا إن النهر
الأكبر هو الذي الى جهة الغرب وأن هذا الفرع من الماء مشتق
من النهر الأصلي ومتجه نحو الغرب وفي الساعة التاسعة شهدنا

يمنة ويسرة مسكنين فالذى الى جهة اليسار كان متخربا وبالنظر
لتخلف بعض القوارب اضطررنا الى الوقوف تجاهه ولقد توفي
جندى من عساكر الذهبية الثالثة فقمنا بالواجب نحوه . وبعث
الينا سكان المسكنين بالمواسى ملحقين في الرجاء بقبولها فسالناهم
عن الجبل الذى نقل الينا بعض الشيء عنه فيما سبق فلم نستطع
الحصول منهم على معلومات مقنعة أو مرضية . وقاع النهر في هذا
المكان رملي وشطوطه مملوءة بالادغال والخيزران . أما شطوطه
الغربية فكثيرة الغابات على مسافة خمسة أميال تقريباً من النهر
وقد ألقينا المراسى في وسطه للميت

الاحد ٧ القعدة — كان قد اتصل بنا منذ زمن أن الذهبيتين
الثالثة والسابعة وقارين من القوارب قد نفذت المياه الى داخلها
وأن روائح كريهة ضارة بصحة العساكر كانت تنبعث منها فرأينا
ان الأوفق الوقوف في هذا المكان الصالح لاصلاح الذهبيتين
والقارين واغتنمنا هذه الفرصة لتنظيف الذهبيات والقوارب
الأخرى وللعباية بالشؤون الصحية ولغسل ملابس الجنود وقضينا
بعد ذلك ساعة في رياضتهم وتدريبهم على الحركات العسكرية

الاثنين ٨ القعدة -- لبثنا الى الساعة التاسعة في اصلاح
القارين التاسع والعاشر وترميمهما وقد أقبل في الأثناء من جهة

الغرب جملة اشخاص ومعهم المواشى برسم الهدية وكان المدخر منها لمؤنة الجنود قد أشرف أن ينفد فقبلناها وأعطيناهم في مقابلها بعض الهدايا ثم باشرنا تدريب العساكر على ضرب النار . وبعد أن فحصنا القوارب وفحصناها رأينا خمسة أوسمة أرادب من الذرة والقمح قد تطرق الفساد اليها

الثلاثاء ٩ القعدة — كان الجو ذا ضباب ساعة تحررنا للرحيل والرياح الجنوبية شديدة الهبوب . ورأينا في الساعة الثانية بناحية الغرب مستنقعا وثلاثة مساكن وبناحية الشرق مساكن غيرها . ولكننا لم ننظر أحدا من البشر وشهدنا في الساعة الرابعة على مسافة ميل منا غربا مساكن كثيرة يحيط بها جم غفير من الأهلين وقد تواردهؤلاء على سواحل النهر عزلا من السلاح لمشاهدتنا ورأينا مستنقعا . ومع أن الرياح بقيت موافقة حتى الساعة السادسة فقد اضطررنا الى سحب القوارب باللبان الى الساعة العاشرة . وفي هذا المكان ينتهى فرع النهر الذى سبق الكلام عليه بتاريخ ٦ الجارى فاذا بفرع آخر يشق منه فى المكان الذى وصلنا اليه ولكن تيار الماء فيه لم يكن سريعا . وقد أقبل علينا أصحاب المساكن التى رأيناها فى الصباح يرجون منا قبول مواشيهم على سبيل الهدية . والنهر فى هذا المكان غفوف بالأدغال

وقصب السكر والخيزران . وفي الساعة العاشرة ألقينا مراسينا
وسط النهر

الأربعاء ١٠ القعدة — كان الجو في الصباح ذا ضباب
والرياح ساكنة فأخرجنا فريقاً من العساكر لشد اللبان وجردنا
شرذمة منهم بالسلح الحمية هذا الفريق ثم هبت الرياح قليلا
ولكنها سكنت تماما بعد مسيرة ساعتين وقد رأينا في جهة الغرب
جملة مساكن ولكننا لم نر أثناء هذا النهار أثراً ما للنباتات .
واضطربنا سكون الرياح وشدة التيار الى الاعتماد على اللبان في
سحب السفن فبلغنا في الساعة العاشرة الى نهاية فرع النهر الذي
وصلنا الى فيه في الساعة السابعة فرأينا جملة حلل تقاطر الينا
ساكنوها ومعهم الهدايا من المواشي فتعذر علينا قبولها لهجوم
الليل وشهدنا غابات كثيفة غربي النهر على مسافة خمسة أميال
منه وكانت ضفتاه في هذا المكان مجللتين بالبوص والأدغال
والخيزران . ولما جن الليل ألقينا المراسي وسط النهر

الخميس ١١ القعدة — كان الجو وقت رحيلنا شديد الضباب
والرياح تهب من الشمال بقوة عظيمة فرأينا في الغرب والشرق
جملة مساكن وبحيرات . ومواشي هذه البقاع عبارة عن كمية
وافرة من الثيران والبقرات والغنم والماعز فأقبل أولئك السكان

نحونا عزلا من السلاح يحملون على اكتافهم الغنم والماعز بينما كان غيرهم يحملون على رؤوسهم آنية مملوءة باللبن والسمن ولقد وصلوا الى شاطئ النهر ومعهم جملة من البقر وتبعوا مراكبنا ثلاث ساعات وهم يشيرون اليها بأيديهم راجين منا قبول هديتهم فاكتفينا بأخذ قليل من اللبن وبعض الحيوانات التي جاءوا بها ولكننا لم نقبل شيئا من السمن لرداءة رائحته . وفي الساعة السابعة صفا الجو واعتدلت الريح فعدلنا عن شد اللبان ووقفنا في هذا المكان

الجمعة ١٢ القعدة — تحركنا للرحيل صباحا فرأينا في ناحية الشرق حاتين وفي ناحية الغرب حلة واحدة يحيط بها عدد عظيم من الماشية وقد أقبل سكان المكان علينا ليهدونا بعض مواشيهم وما كانوا يحملون على رؤوسهم من جرار اللبن وتبعونا ساعتين او ثلاث ساعات ملحين علينا بقبول هداياهم وكان اتجاه هذه الحلل على شاطئ النهر جملة زوارق ولما لم تقع أنظارنا على طفل واحد في هذه الجهة سألنا عن السبب فكان الجواب أننا مبعوثون من عند الله وانهم لشدة خوفهم على أطفالهم بعثوا بهم الى مساكن أخرى في جهة الشرق ودفنوا أسلحتهم . وقد وقع نظرنا شرقا وغربا على مثلها

وفي الساعة الثامنة شهدنا بناحية الغرب على مسافة خطوتين
من النهر فيلا منغرزا في الوحل فقتلناه رمياً بالرصاص ثم خرجنا
لنقتل سنيه فلما اقتلناها تركناها في مسكن قريب لأخذها
منه عند العودة وفي الساعة التاسعة كانت الريح قد سكنت
فوقفنا جهة الشرق والنيل في هذا المكان يحف به البوص
والخيزران والأدغال ولما ولى النهار ألقينا المراسى وسط النهر
السبت ١٣ القعدة -- زایلنا مكاننا صباحاً والسكون
سائد وكان سيرنا في معظم الوقت لشد اللبان . وقد أبصرنا في
ناحية الغرب ببعض الفيلة وبميرة كانت طيور مالك الحزين تروح
وتغدو على شواطئها . وفي الساعة السادسة هبت الريح من مشرق
الشمس فلاحت لنا في الغرب بحيرة كانت المواشى الكثيرة
بجوارها . وفي الساعة الحادية عشرة استكشفنا في جهتي الشرق
والغرب جملة من الحلل والظاهر ان المساكن الواقعة في جهة الشرق
كانت قد أحرقت لاننا قد رأينا بها بعض الجثث ثم دنونا من
المساكن التي الى جهة الغرب لاستقصاء أخبارها فعلمنا أن
أشخاصاً من قبيلة الطوطوية جاءوا الليلة الماضية فاستولوا على
المواشى بعد أن قتلوا عشرة رجال وقالوا إن المعتدين أعداء لهم
وأثم وإياهم في قتال مستمر . وضياف النهر في هذا المكان كثيرة

البوص والخيزران والأدغال . ولقد وقفنا عند الغرب في انتظار وصول القوارب المتخلفة فلم تصل الا في الساعة الحادية عشرة . وقد ألقينا مراسينا وسط النهر حينما أسدل الليل ستاره

الأحد ١٤ القعدة - كان الجو ساعة رحيلنا ذا ضباب وقد رأينا كردة في طريقنا فأنظرنا الى جر اللبان ثم التقينا في طريقنا ببحيرة وست حلل كبيرة كما هو مذكور في الجدول وفي الساعة السادسة رأينا في جهة الغرب مسكن الشيخ الأكبر لقبيلة بندرله هيال واسمه بوهيور فجاء هذا الشيخ الى ذهبيتنا فاستفهمنا منه عن الجبل الذي سبق الكلام عليه وعن أشياء آخر فأجاب بأن في ناحية الغرب قبيلة لا يزال في قتال متواصل معها بسبب المرعي فسألناه عن الجبل الذي حدثنا عنه واسمه بندرله هيال هل هو بعيد عن النهر وهل به مناجم للمعادن فأجاب بأنه على مسيرة يوم من الساحل وأن بالقسم الغربي من الغابات الكثيرة ما يحول دون الاحاطة التامة بأحواله . أما المعادن فقال إنه لا يعلم شيئاً عنها . وكان الشيخ والرجال والنساء يحملون آذانهم وسوقهم بحلقات من الحديد والنحاس فسألنا الشيخ من أين يأتون بهذين المعدنين فأجاب من مكان على مسيرة ثلاثة أيام من المساكن وأنهم يتاجرون ويقايضون على مواشيهم بتلك الحلقات الحديدية

والنحاسية التي تصنع هناك ثم قال إن أهل تلك الجهة يستخرجونها
من مواضع واقعة في الغرب . فسألناه عن المكان الذي ينبع منه
النهر وهل إذا كان صحيحاً ما يقال من ضرورة التقائنا في الطريق
بجبل وسط النهر . فأجاب بأنه لا هو ولا أحد من قبيلته
يستطيعان حل هذا اللغز . فسألته عن كيفية الغذاء عندهم فقال
إنه يتألف من الذرة والسمسم والقرع الكبير الحجم وأنهم
يزرعون قليلاً من التبغ . وقد أخلينا سبيله هو واخوته ظاهرة عليهم
علامات الاغتباط والسرور بما اهديناهم من قليل التحف الزجاجية
وقد اقتدى سكان هذه الأماكن بغيرهم ممن مررنا بهم أعنى أنهم
كانوا يجيئون الى شاطئ النهر جماعات حشيدة ليقدموا إلينا برسم
الهدية شيئاً من حيواناتهم الأهلية وجراراً من اللبن وكانوا في
بعض الأحيان يقتربون من ساحبي اللبان فيقبضون على الجبال
ويتطوعون لسحبها معهم على سبيل المساعدة وكانت مواشهم
متفرقة في هذه الأماكن لا يحصى لها عدد وقد رأيناها ترعى
الكلاً والأدغال النابتة على شطوط النهر

وكان قاع النهر في هذا المكان رملياً وقد رأينا أشجاراً
كثيرة في ناحية الغرب على مسافة أربعة أميال من النهر وفي ناحية

الشرق قبيل الساعة الحادية عشرة جنة فيل فاقتلنا منها السنين
وما أسدل الظلام ستاره حتى ألقينا المراسى وسط النهر للميت
الاثنين ١٥ القعدة — كانت الريح عند رحيلنا في الصباح
تهب من الشمال في منتصف الساعة الثالثة اضطررنا الى الوقوف
لحدوث تلف في دفعة الذهبية الثالثة وبوشر إصلاحه . وفي الاثناء
سقطت ثلاث زكائب الجنود في الماء فذهبت ضياعاً وكان
سقوطها بأهمال عدة أشخاص فعوقبوا طبقاً للقوانين
وأضيفت الخسارة الى حسابهم

وفي الساعة السابعة استأنفنا السير في ربح مختلفة فاضطررنا
لهذا السبب ولوجود الكردات أماننا الى جر اللبان حتى الساعة
الحادية عشرة . وقد أقبل علينا بعض سكان هذه الأصقاع وأخذوا
يساعدون عما كرنا على شد اللبان وتقدم سكان الحلال التسع
التي شهدناها نحو الشاطئ راجين قبول المواشى التي جاءوا بها على
سبيل الهدية ولقد اقتفوا أثرنا نحو ساعتين أو ثلاث ساعات
ولكننا رفضنا هديتهم فعادوا من حيث أتوا كاسنى البال

واستكشفنا في الغرب مستنقعا تكاثرت عليه الأطياف
من مالك الحزين وشهدنا غابات كثيرة في هذا المكان وفي الساعة
الحادية عشرة لمحنا حلة جاء أحد سكانها اليها بسن فيل . والنهر

في هذا المكان مغطى الى مسافة ميلين أو ثلاثة أميال من الساحل
بالبوص والخيزران وشهدنا المواشى ترعى هذه النباتات ووقعت
أنظارنا على آ نار للحريق في كثير من الأماكن أما قاع النهر
فرملى وحافته مجللة بالخيزران والأدغال وقد ألقينا المراسى
وسط النهر بعد مغيب الشمس

الثلاثاء ١٦ القعدة — كان الجو ساكناً في الصباح عند
رحيلنا فاضطررنا الى التقدم تارة بجر اللبان وتارة بالرياح الضعيفة
التي كانت تهب من آن الى آن وأبصرنا من ناحيتى الشرق والغرب
بعشرة مساكن ومستنقع وكان هذا المستنقع الى جهة الغرب
وقد أقبل سكان هذا المكان اقتداء بغيرهم ليهدونا بهداياهم ويقتفوا
أثرنا وكان بالمساكن التي رأيناها شئ من التبغ والذرة والسمسم
وسنين من الفيل اتخذنا كوتدين . وفي هذا اليوم جاءوا بأربع
أسنان صغيرة وفي الساعة الحادية عشرة رسونا في ناحية الغرب
فتقدم شاب في العشرين أو الحادية والعشرين من عمره الى محمد
الترجمان وقال إن في عزمه اقتفاء أثرنا لما هو فيه من الفقر وسوء
الحال فبعد فحصه قررنا أخذه معنا وسترناه بما يلزم من الملابس
أما شواطئ النهر فكسوة ببقايا الخيزران والأدغال لأنها إما قد
رعتها المواشى وإما قد أحرقتها النار والنهر في هذا المكان أهل

بالتماسيح وأفراس البحر وقاعه من الرمل وعرضه نحو الثلاثة
الأميال وعلى الضفة الغربية حطب كثير جداً . ولما جن الليل
ألقينا المراسى للمبيت

الاربعاء ١٧ القعدة — جئنا في الصباح من الضفتين
الشرقية والغربية بعض الماشية فوزعت قبل الرحيل على العساكر
الذين كانوا في أشد الحاجة إليها ولما رأى السكان أن هديتهم قبلت
عادوا إلى مساكنهم ليأتوا متها بأحسن ما عندهم من الماشية ثم
أخذوا عقب وصولهم يتبعوننا راجين منا قبولها وأخذوا يشدون
اللبان مع العساكر وكانت الضفة الغربية تسكنها قبيلة الهياب
(أو الهلياب أو العلياب) والضفة الشرقية تسكنها قبيلة البحور
والقبيلتان في قتال مستمر بسبب المرعي ومع سيرنا نحو الساعتين
بقوة الرياح فقد اضطررنا في الغالب إلى التعويل على جر اللبان .
وفي الساعة الخامسة شهدنا فرعاً للنهر وظهر لنا أن القاع في هذا
المكان رملى وأن الشواطئ كثيرة البوص والخيزران . ومما شوهد
بالجهة الشرقية قريباً من النهر أشجار أروبية وأنواع من أشجار
أخرى واذ كانت تنقصنا الأدوات اللازمة لجر القوارب باللبان
فقد قطعنا جملة من هذه الأشجار وألقينا المراسى وسط النهر
الخميس ١٨ القعدة — كان الجو في الصباح ساكناً فبعد

جر المراكب باللبان زمناهبت ريح موافقة واصلنا السير بواسطتها الى الساعة الخامسة . ولكننا اضطررنا لتعاقب الكردات في طريقنا الى استئناف الجر باللبان وقد ساعد السكان العساكر على أداء هذه المهمة الى الساعة التاسعة وتواردوا علينا من الشاطئين في جموع حشيدة عزلا من السلاح ومعهم الماشية . فلما شهدنا ذلك وقفنا عند الشاطئ الغربي فأقبل علينا الشيخ ريان قنجدق (لعله ريجان) فسألناه عن البلد فأجاب بأننا سنمر بقبيلة الشير المعادية له وأنها تتكلم بغير لغته وتشتغل بزراعة الذرة والسمسم والتبغ والقرع الكبير والظاهر ان هذا الرجل شيخ قبيلة الهيايب السالفة الذكر وكان قد جاء في حشد مؤلف من ألف نفس عزلا من السلاح ومن عاداتهم أن يربطوا بأجسامهم أذنان الأبقار وقرونها لما لهذا الحيوان من الاحترام عندهم . ولم نأخذ مما أتوا به من الماشية إلا ما كنا في أشد الحاجة إليه وأهدينا الشيخ في مقابله بعض المصنوعات الزجاجية وقطعا من قماش القطن ليتخذ منها ثيابا وقد أعربنا له عن سرورنا من هديته فظل يجر باللبان مع عساكرنا حتى المساء

وفي الساعة التاسعة اقتربنا من الضفة الشرقية فأقبل على ذهبيتنا ثلاثة من كبار مشايخ البحور فأعطيناهم من المصنوعات

الزجاجية وقليلًا من قماش الصوف الأبيض ووجهنا اليهم أسئلة
أجابوا عليها بأن مساكنهم قريبة من النهر وأنهم يقتصرون في
زراعتهم على السمسم والتبغ والقرع وقالوا أيضًا إنهم في خصام
مستمر مع قبيلة الهلياب وقبيلة أخرى . وكانت قبيلة البحور قد
جاءت بخمسين رأسًا من البقر برسم الهدية فأخذنا منها أجودها .
والنهر في هذا المكان أهل بالتماسيح الكثيرة وأفراس البحر . أما
الشواطئ فكثيرة البوص والخيزران

وبالساحل الغربى أشجار لا يحصى عددها وإلى الغرب منها
سبعة مساكن وإلى الشرق مسكن واحد وست جزر صغيرة
ولما أرخي الليل سداله ألقينا المراسى وسط النهر

الجمعة ١٩ القعدة — في منتصف الليل توفى سليمان كاشف
الكاتب وأفندى آخر أصله من الاستانة العلية . وكان يشكو منذ
شهرين داء الاسهال فوقفنا في الصباح للقيام بالفروض الواجبة
نحوهما وفي ساعة استئناف الطريق خرج إلينا عدد عظيم من
الأهالى من مساكنهم عزلا من السلاح كالأسماك كما هو مذكور
في الجدول المرفق بهذا ومعهم كثير من الحيوانات المختلفة
الأنواع . وفي جهة الغرب وفد إلينا رهط من قبيلة الهلياب ليقدّموا
برسم الهدية مواشى اختاروها لنا . وأراد جماعة قبيلة البحور النازلة

بالضفة الشرقية التفوق على غيرهم في الاكرام فاختاروا لنا مارأوه
الأوفق والأحسن من مواشيهم حتى لقد بلغ ما أهدى إلينا في
ذلك اليوم خمسين رأساً من المواشى فأعطينا المشايخ قطعاً من
الशल الأبيض سرهم حسن منظرها واتقلبوا الى منازلهم فرحين .
وفي الساعة التاسعة شهدنا في الشرق بعض الفيلة وعدداً عظيماً
من التماسيح وأفراس البحر وشهدنا غرباً غابات تبعد عن النهر
بأربعة أميال وأشجاراً متفرقة وهذه الأشجار من سبعة أنواع
وهي : شجر أروبا والنبق والديكر والانديراب والا كليج
والطليج والأسيم وشواطئ النهر من جهة الغرب مرتفعة بقدر
الذراع وقد ألقينا المراسي في وسط النهر للمبيت

السبت ٢٠ القعدة — كانت الريح وقت رحيلنا ساكنة
والجو ذا ضباب فتقدمنا قليلاً بشد اللبان . فلما كانت الساعة
الرابعة وصلنا الى مكان يشتق فيه من النهر فرعان وكانت المياه
حافضة فيهما لونها وكان فرع يتجه نحو الغرب والآخر نحو
الشرق وقد عرفنا أن قبيلة الهياب تنتهي موطنها في هذا المكان
وكنا لا ندرى أيبقى هذان الفرعان منفصلين أم يلتقيان فيما بعد
واذ كان واجباً التمسك من هذا الأمر فقد وقفنا عند هذا المكان
لالتقاط الأخبار واستجلاء الحقيقة فاستدعينا رهطاً من الهياب

الذين في الغرب للاستفهام منهم عما اذا كان الفرعان منفصلين حتى النهاية وعن مقدار امتدادهما في هذه الحالة وعما اذا كنا سنلتقي أثناء سيرنا بجبل ما. فقالوا إن هذين الفرعين نهيران منفصلان وأن لكل منهما مجرى خاصاً وإن الهير الذي الى ناحية الغرب قليل الماء بخلاف الذي الى ناحية الشرق فانه اكبر حجماً وأغزر ماء أما مقدار امتدادهما فقد أكدوا لنا أنهم يجهلونه كما يجهلون اذا كان في الطريق جبل أم لا وأنهم على كل حال لم يسمعوا قط بسيرة هذا الجبل وأن كل ما يعرفونه أنه توجد في الجهات العليا قبائل كثيرة تكلم بلغة غير لغتهم وانهم واياهم في قتال مستمر وأن هذا هو سبب انقطاع علاقتهم بهم وجهلهم الكثير من شؤنهم وللتأكد من صحة هذه الأقوال جئنا من الشاطئ الشرق بشيخين من قبيلة البحور ووجهنا اليهم الاسئلة السابقة فأجابوا بما يقرب من اجابة رجال قبيلة الهياب فثبت لنا صدق هؤلاء

ولما كان استكشاف هذين الفرعين جزءاً متصلاً بالمهمة التي نيط بنا آداؤها فقد عهدت الى سليمان كاشف والقائمقام رستم افندى والفرنسي ابراهيم افندى واليوزباشى فيض الله بالفرجه لاستكشاف الفرع الغربى وانفذت بطريق البر بعثة صغيرة من بعض العساكر وأرسلت ثلاثة من البحرية في زورق لسبر

الاعماق فبعد أن قطع الجميع نحو المليون على اتجاه الطول وجدوا أن عرض هذا الفرع يختلف من ٨ الى ١٠ كولاج وأن عمقه يتراوح بين كولاج ونصف وكولاجين وأن سرعة الماء ميل ونصف في الساعة

ولاختبار الفرع الشرقى أنفذت الأشخاص أنفسهم في زورق لأداء هذه المهمة فبعد أن قطعوا من مجراه ميادين لاحظوا أن عرضه يبلغ في بعض الأماكن نصف الميل وفي البعض الآخر ربعه وأن عمقه عند مصبه يتراوح بين كولاج ونصف وكولاجين الى كولاجين ونصف وأن سرعته نصف الميل في الساعة وأن الماء فيه أغزر منه في الفرع الغربى وأن الشاطئ أوسع منه فيه فاستنتجنا أن الأوفق هو المرور في هذا الفرع ولما لم يكن الوقت ملائماً للمسير فقد قررنا قضاء الليلة في المكان الذى كنا فيه

الأحد ٢١ القعدة — تحركنا للرحيل ولم تكن الرياح موافقة فاضطررنا الى جر المراكب باللبان حتى الظهر وبعد أن قطعنا مسافة طولها خمسة أميال وجدنا أن المكان الذى وصلنا اليه لا يتجاوز عمقه نصف كولاج بل أقل من هذا النصف فأمرنا بإبقاء الزوارق والقوارب وسط النهر وبعد أن اختبرنا الاعماق بين الجانبين اتضح لنا انها واحدة فجمعنا الضباط وعرضنا عليهم الحالة فأجمعوا

رأيًا على وجوب تدوين حوادث الأمس واليوم في جريدة المذكرات اليومية وأن الفرع الغربي لم يكن صالحاً للملاحة لقلة عمقه بخلاف الفرع الشرقي فهو بالنظر الى كونه أعرض من هذا وأغزر ماء أولى بالاستكشاف . لذا عقدوا النية على استكشافه وقالوا إنهم سيقومون بهذا الواجب حتى الظهر ولكن لما كان عمق الماء آخذاً في النقصان على اتوالى ولم يزد على نصف كولاج ، بل على أقل من النصف فقد صار من المتعذر استئناف الرحلة ولا سيما وأن القوارب قد توسطت النهير بدون أن تستطيع التقدم خطوة الى الأمام وبعد إيقاف الضباط على هذه الأحوال استدعى قباطين الذهبيات والقوارب للاجتماع في المجلس فلما اجتمعوا بسطت عليهم الحالة وطلب منهم ابداء آرائهم وكان هؤلاء القباطين هم القبطان هارون والقبطان فراج والقبطان أحمد والقبطان محمد والقبطان عسرى والقبطان هلالى والقبطان حسين والقبطان شبانه والقبطان عثمان والقبطان محمد والقبطان حسن الطويل فكان جوابهم بأنه كان في علمهم وعلم غيرهم جميعاً من أيام مضت أن الماء آخذ بالنقصان ولكنهم لم يجسروا على مخاطبة رئيسهم في الأمر وأنهم رأوا الفرعين أول من أمس ملتقين فلما أيقنوا بذلك ولم يخالجهم فيه شك قرروا بالاجماع وجوب السير بالسفن في الفرع

الشرق وأنهم مع تقدمهم في هذا الفرع الى وقت الظهر وعلمهم بأن عمق هذا الفرع لم يكن عند مصبه ايزيد على كولاجين أو كولاجين ونصف فقد وجدوا أن العمق في المكان الذي وصلوا اليه لا يزيد على نصف كولايج وأنهم يرون من المستحيل لهذا السبب التقدم الى أبعد مما وصلوا اليه وأن الأمر على كل حال بيد أعضاء المجلس وبعد أن راجع أعضاء المجلس ما تقدم قرروا ما يأتي :

حيث إنه عقب الايفال في الفرع الشرق حتى الظهر لم نجد عمق الماء زائداً على نصف كولايج وأيقنا لهذا السبب الذي قضى على سفنتنا بالوقوف وعدم الحركة تعذر التقدم الى الأمام . وحيث إنه بعد المفاوضة ملياً في الأمر وتقليبه على وجوهه المختلفة في مجلس مؤلف من قباطين القوارب وبعد إثبات الاسئلة والأجوبة السالفة الذكر في محضر الجلسة تبين أنه من غير المستطاع مواصلة الرحلة فتقرر بالاجماع التراجع الى الوراء والعودة منذ اليوم التالي

الاثنين ٢٢ القعدة - لما كانت هذه المرة هي المرة الأولى التي ظهر فيها رعايا صاحب السمو مولانا في هذه الانحاء البعيدة فقد نشرنا الأعلام خافقة إجلالا له وأطلقنا ٢١ مدفعاً وغادرنا المكان بعد ذلك

ملاحظات خاصة بالعودة

السبت ٢٧ القعدة - في الصباح وصلت الى الشاطئ امرأة من قبيلة الكيك في حالة يرثى لها وكانت عديمة الزوج والأقارب فأعربت عن رغبتها في اقتفاء أثرنا فأجبناها الى طلبها وأعطيناها شيئاً من المصنوعات الزجاجية وكانت الريح شديدة فلبثنا ننتظر ثلاث ساعات ثم تحركنا للمسير. وفي يوم الأربعاء ١ الحجة شعرنا بالحاجة الى الوقود فدنونا من الشط الشرق لآخذ حاجتنا منه وكان في هذه الجهة مسكن لقبيلة (الدرهاه) فلجأنا كنهه الى الفرار وقد تحفز أحدهم للاعتداء على أحد عساكرنا السودانيين وفطن له هذا فضربه ببندقيته وأخذ ولدين صغيرين كانا معه وبعد المفاوضة قررنا إبقاء الولدين معنا

الأربعاء ٨ الحجة - انه لاختلاف الريح وانتشار الضباب وموافقة هذا اليوم لوقفه عرفات دنونا من الشاطئ الشرق للعناية بتنظيف أبداننا وملابسنا وكان أحد العساكر مريضاً منذ أيام فاخترته المنون ساعة وصولنا وقد قضينا الليلة في هذا المكان وفي اليوم التالي (الخميس) كان عيد الأضحى فلما أشرفت الشمس أطلقنا واحداً وعشرين مدفعاً وبعد أن أدى الضباط

والعساكر صلاة العيد تحركنا للرحيل

الأحد ١٢ الحجة — في الساعة الثالثة وصلنا الى المكان الذي
بلغنا اليه يوم الاثنين ٩ شوال فوجدنا في ناحية الشرق نهراً ماؤه
ضارب الى الحمرة يسمونه بحر السوبات بلغة العرب وبحر شلفيج
بلغة الشلك وكنا قد رأينا أن الأنسب استكشافه في عودتنا
الاثنين ١٣ الحجة — منذ الصباح أوغلنا في هذا النهر ولون
مائه يختلف قليلا عن لون ماء النيل الأبيض ويتراوح عمقه من
ثلاثة كولاج الى خمسة ومذاق مائه طيب وحافات ضفتيه عالية
بقدر كولاجين أو ثلاثة وعرضه نصف ميل وسرعة تياره ربع ميل
في الساعة

وفي الساعة الثالثة كانت الريح الغربية تهب بشئ من الشدة
وكان توالى الكردات يمنعنا من سحب المراكب باللبان والتجديف
فقضينا ثلاث ساعات تقريباً في هذا المكان حتى اذا هدت الرياح
استأنفنا الطريق وفي الساعة الحادية عشرة رأينا ست شجرات
من الدلب في جهة الغرب وحلة مؤلفة من بعض التكولات
ولكننا لم نتمكن من معرفة القبيلة التي يتبع لها ساكنوها لأنهم
كانوا قد لجأوا الى الفرار عند ما وقع نظرم علينا
وقد رأينا ضفتي النهر مرتفعتين وفيهما أشجار قليلة متفرقة

وقليل من الأذغال والأرض في هذا المكان على أقصى ما يتصور
من الجودة ووجدنا بناحية الغرب على مسافة ثلاثة أميال أو أربعة
من النهر نيراناً مشتعلة فلما أقبل الليل ألقينا المراسى وسط النهر
الثلاثاء ١٤ الحجة — هممنا بالرحيل منذ تنفس الصبح ففي
الساعة الثالثة رأينا في جهة الغرب حلة كبيرة الى غربها فرع صغير
ووجدنا بين البوص والأذغال التي تحف به زوارق صغيرة وعلمنا
أن الأهالي يزرعون التبغ في الأجزاء المرتفعة وكانوا يفرون منا
كلما دنونا منهم وقد عثرنا بداخل حلة على أربع نساء ورجل
كانوا مختبئين بها فأحضرناهم الى مكاننا وسألناهم عن قبيلتهم وعن
السبب الذي يلجئ الأهالي الى الفرار فأجابوا بأنهم من قبيلة
الدنكا وأن الذين لجأوا الى الفرار خائفون أما هم فأنهم لمرضهم لم
يستطيعوا اقتفاء أثرهم وكان في الحلل مقادير كبيرة من الأغذية
كالذرة والدجاج فطلبنا منهم البقاء في حلتهم وعدم التحول عنها
وأن يحضروا الفارين على العودة والثقة بنا والاطمئنان اليها وقد
أفهمناهم مرادنا هذا بواسطة الترجمان محمد . ثم واصلنا السير في
طريقنا ولكن النهر كان كثير المنعطفات والملاويط في هذا المكان
والكردات كثيرة ومتعاقبة فاضطررنا الى شد المراكب باللبان
وعهدنا الى شردمة من العسكر المسلحين حماية المكافين بسحب

القوارب وبقينا على هذا الحال الى الساعة الحادية عشرة
وقد رأينا على مسافة ميل تقريبا حلة شرقى النهر الذى يبلغ
عمقه فى هذه الجهة ثلاثة كولايج وأحيانا أربعة أما ارتفاع
السواحل فوق سطح الماء فيتراوح بين كولاجين وثلاثة والارض
فيها جيدة التربة وبها البوص والأدغال ولما هجم الليل ألقينا
مراسينا فى وسط النهر لقضاء الليلة

الاربعاء ١٥ الحجة — لم تكن الريح موافقة فى ساعة رحيلنا
صباحا فآخذنا التدابير اللازمة لسحب المراكب باللبان فلما كانت
الساعة الثالثة رأينا حلة فى الشرق وأخرى غربا ففر سكان الحلة
الشرقية عند ما اقتربنا منهم بخلاف الحلة الغربية فقد برز سكانها من
حلتهم مقبلين نحو شاطئ النهر عزلا من السلاح فاستدعينا بعضهم
بجاء والينا طوعا فى زوارقنا فسألناهم عن قبيلتهم وعن السبب الذى
جعل أهالى الحلة الأخرى يفرون فأجابوا بأنهم من قبيلة الدنكا
وأن سبب فرار الآخرين الخوف فهدأنا روعهم وطلبنا منهم أن
يحضوا أبناء وطنهم على الحضور لمقابلتنا ثم أعطيناهم شيئا من
المصنوعات الزجاجية وبعض قطع من قماش الصوف الأبيض
فسروا بهذه الهدية وجاءونا بثلاثة أثوار لم نلبث أن وزعناها بين
العساكر . ثم وجهنا اليهم أسئلة أخرى أجابوا عليها بقولهم إن

قبيلة النوير التي هم في قتال مستمر معها توجد أمامنا على مسيرة خمسة أو ستة أيام وأنهم يخشون بأسها فأخلينا سبيلهم وأكدنا لهم مودتنا وصدق ميلنا اليهم

وفي الساعة الحادية عشرة رأينا حلة على النهر شرقا وأخرى غربا وثالثة على مسافة ميل تقريبا من الثانية واذ كانت الريح مختلفة فقد سرنا ببطء بواسطة الجر باللبان ورأينا شرقا وغربا جملة مباني وحيوانات مفترسة ولون الأرض في هذا القسم من البلاد أسمر وشواطئ النهر مرتفعة بقدر كولاج أو كولاج ونصف وبحافته بعض الشجيرات النادرة وكانت أفراس البحر والتماسيح تلوح لناظرنا من آن الى آخر وفي هذا المكان كثير من البط والبعج والطيور المختلفة ولما جن الليل ألقينا مراسينا وسط النهر

الخميس ١٦ الحجة — دخل الماء منذ أيام في الذهبية الرابعة والقاريين التاسع والعاشر وكانت الحاجة الى ترميمها ماسة فاستخرجناها من الماء ورممت وفي أثناء ترميمها اشتغل العساكر بشؤون انفسهم فاغتسلوا وغسلوا ثيابهم وقضوا قبيل العصر ساعة في التدريب العسكري وقد قضينا الليلة في هذا المكان

الجمعة ١٧ الحجة — بالنظر لأن ترميم القارب العاشر لم يتم بعد ولقلة موافقة الرياح قررنا البقاء في هذا المكان حتى الساعة

السابعة وفيها سرنا بواسطة شد اللبان حتى الساعة الحادية عشرة
فرأينا على مسافة ميل من النهر غربا حلتين ولكننا لم نشهد حولهما
أحداً من السكان وشواطئ النهر عالية وارتفاعها يختلف من
كولاجين الى ثلاثة والارض شديدة السمرة والحيوانات المفترسة
كثيرة ولما أرخى الليل سداله ألقينا المراسي وسط النهر

السبت ١٨ الحجة — تطرق الماء أثناء الليل الى أحد الزوارق
حتى أشرف على الغرق وقد أحس الحارس الذي كان فيه بذلك
فأعطى إشارة الاستغاثة فأجرى اللازم لسحب الزورق الى الضفة
الغربية بعد أن فرغ من أمتعة العساكر التي كان الماء قد أصابها
واستدعى الرئيس حسن الطويل الذي عزا هذا الحادث الى سوء
النية فتقرر عندئذ عقد مجلس لمعاقبة من تثبت إدانته واستدعى
الحارس أيضاً وفتح المحضر فبعد النظر في الأمر عوقب المذنبون
بما تقضى به اللوائح والقوانين وقد استدعى بتجفيف الأمتعة
وترميم الزورق كل الوقت حتى المساء فلزمنا مكاننا وسط النهر

الأحد ١٩ الحجة — كانت الريح ساكنة ساعة تحر كنا
للرحيل فأخرجنا المكلفين بجر اللبان جميعاً ومعهم شرذمة
من العسكر لحمايتهم واستمر السير بهذه الوساطة حتى الظهر .

وفي الساعة الثالثة شهدنا على شاطئ النهر غرباً بعض الأشجار
ثم على بعد ميلين منه حلة خالية من السكان وكان الوقت ساعتئذ
قيظاً فلزمنا السكون حتى الساعة التاسعة حيث استأنفنا المسير وقد
سرناحتى المساء باللبان ورأينا شرقاً على مسافة ميل ونصف من النهر
حلة خالية من السكان وعن يميننا ويسارنا عدداً عظيماً من الضواري
أما شواطئ النهر فكانت مرتفعة بقدر ثلاثة كولايج الى أربعة
وبها أدغال كثيرة وبوص والأرض جيدة ومتناسقة التمهيد أما
النهر فكان عامراً بأفراس البحر والتماسيح وشواطئه بالطيور
المائية وفي الغروب ألقينا مراسينا وسط النهر

الاثنين ٢٠ الحجة — كانت الريح عند رحيلنا ساكنة
فسارت المراكب باللبان حتى الساعة الرابعة وكانت الريح الغربية
شديدة مخافة فرسونا على الضفة الشرقية . وفي الساعة السابعة
هدأت الريح بعض الشيء فتحولنا الى الضفة الغربية للسير باللبان
ووقع نظرنا على أشجار الدلب ثم سرنا بالشرائع حتى المساء وعلى
مسافة تختلف من ٥ الى ٦ أميال من الضفة الشرقية شهدنا دخان
جملة نيران ورأينا كما هو مدون في الجدول حلة خالية من السكان
وكانت الضواري كثيرة يمنة ويسرة وكذا النهر فقد كان عامراً
بأفراس البحر والتماسيح وكانت الشواطئ أهلة بالطيور المائية

وفيه بعض شجرات وارتفاعها من ثلاثة كولاج الى أربعة وقد
ألقينا مراسينا وسط النهر

الثلاثاء ٢١ الحجة - بالنظر لسكون الريح في الصباح
أخرجنا الرجال كالمعتاد اسحب المراكب باللبان وعينا شذمة
من العساكر المسلحين لحمايتهم وواصلنا السير حتى الساعة الخامسة
حيث اضطرنا القیظ الى الوقوف وبعد الاستراحة ساعتين تقريباً
استأنفنا السير باللبان فرأينا في الغرب حلة برز منها رجلان وامرأة
قاصدين الينا وكنا قد لاحظنا أن معظم السكان لجأوا الى الفرار
فسألناهم عن سبب فرارهم فأجابوا ان السبب هو الخوف والرعبة
فأرضيناهم ببعض ما معنا من المصنوعات الزجاجية وطلبنا منهم
مقابلة مواطنيهم لتفهمهم بأن لا شئ هناك يدعو الى الخوف منا .
وفي الساعة العاشرة وصل خمسة رجال ومعهم خمسة أثوار ورأس
من الضأن قدموها اليها هدية فقبلناها ووزعناها على العساكر
ثم أعطيناهم في مقابلها بعض المصنوعات الزجاجية طالبين منهم
أن يحضوا إخوانهم على الحضور اليها ويقولوا لهم إنهم سيعاملون
بالمعروف ويعودون مزودين بالهدايا

وقد رأينا الى الغرب على بعد ميلين من النهر حلة أهلة
بالسكان والى الشرق كثير آمن الضواري والطيور المختلفة وارتفاع

الشواطئ في المكان يختلف من كولاجين الى ثلاثة تقريبا والأدغال بها كثيفة كما أن أفراس البحر والتماسيح في مياهه كثيرة ولما مالت الشمس الى المغيب ألقينا مراسينا لقضاء الليلة

الاربعاء ٢٢ الحجة - كانت الريح في الصباح موافقة فقطعنا من الطريق مسافة طويلة مدة ساعتين ثم انقلبت الريح فاضطررنا الى السير باللبان حتى الساعة الخامسة . وعلى مسافة نصف ميل تقريبا من الضفة الشرقية رأينا حلة وبالنظر لنفاد الخطب من المراكب دنونا من الساحل لأخذ حاجتنا منه وقد حضر إلينا جملة من الأهليين فقدموا إلينا ثوراً وأعطيناهم في مقابله بعض المصنوعات الزجاجية ولم يظهروا الخوف منا

واضطررنا اشتداد حرارة الشمس الى البقاء في هذا المكان حتى الساعة الثامنة ثم استأنفنا السير باللبان وفي الساعة الحادية عشرة صررنا بمجزيرة رملية ولم يكن عمق الماء الغامر للجزء الغربي من هذه الضفة يزيد على كولايج واحد أو نصف كولايج وهو مامننا من المرور في هذه الناحية على أننا استقصينا الجهة الغربية فاستطعنا المرور لأن عمق الماء فيها كان يبلغ كولايجا واحداً وكانت سرعته في الساعة تناهز الميلىن . وقد رأينا عنة ويسرة كثيراً من الضواري والطيور وزرافة واحدة والنهر

مسكون بأفراس البحر وعدد عظيم من التماسيح ولما ولى النهار
وأقبل الليل ألقينا المراسى وسط النهر

الخميس ٢٣ الحجة — كان الجو في الصباح ذا ضباب والرياح
مختلفة قليلا ولتعاقب الكردات نحو الساعتين تقريباً سرنا باللبان
حتى منتصف النهار حيث اضطرنا القيظ الى الوقوف ثلاث
ساعات استأنفنا بعدها المسير ورأينا شرقاً كما ذكرنا في الجدول
أربع حلل تفرق أهلها يمتنة ويسرة وكثيراً من الضواري والطيور
المتنوعة ووجدنا في الماء أفراس البحر والتماسيح وقد رنا ارتفاع
الشواطىء فوق سطح الماء بثلاثة كولاج الى أربعة وقد ألقينا
المراسى وسط النهر

الجمعة ٢٤ الحجة — بسبب سكون الرياح صباحاً اضطررنا
الى السير بواسطة اللبان حتى الساعة الرابعة حيث اشتد القيظ
فجانبنا السواحل شرقاً وامرنا العساكر بالتفرغ لنظافة أنفسهم
ولما كانت الساعة الثامنة واصلنا السير باللبان حتى المساء فرأينا
على مسافة ميلين غرباً من الساحل حلة لم نر حولها نافخ نار
والحشائش والأدغال كثيرة بسواحل النهر وارتفاع هذه فوق
سطح الماء يختلف من ثلاثة كولاج الى أربعة وقد ألقينا المراسى
عند ما ولى النهار

السبت ٢٥ الحجة — كانت الريح ساكنة في الصباح فسرنا باللبان حتى الساعة الثانية تقريباً حيث بدأت تهب ريح الجنوب فقضينا حتى المساء في التقدم تارة باللبان وطوراً بالشرع ورأينا كما ذكرنا في الجدول المرفق بهذا جملة حلل على مسافة ميل أو ميلين من النهر لم يقع نظرنا على أحد من سكانها وكنا من آن الى آخر نلقى المسبار في الماء لمعرفة عمقه وتدوينه في الجدول فظهر لنا أنه كان في بعض الأماكن كولاجا واحداً وفي غيره أقل من كولاج وشهدنا يمنة ويسرة عدداً عظيماً من الضواري وأنواع الطيور وكان الشاطئ يختلف على الدوام من كولاجين الى ثلاثة . أما افراس البحر والتماسيح فكانت ترى نادراً في قاع النهر وبالنظر لهجوم الليل ألقينا المراسي للمبيت

الأحد ٢٦ الحجة — كانت الريح القبليّة عند رحيلنا صباحاً موافقة لنا فسرنا بها حتى الساعة الخامسة ولكن اشتداد القيظ في هذه الساعة اضطرنا الى الوقوف في هذا المكان ثلاث ساعات ثم هبت الريح الغربية نحو ساعة فاغتنمناها للتقدم بعض الشيء الى الأمام ثم التجأنا الى اللبان حتى المساء . وفي الغرب رأينا جزيرة رملية صغيرة وتبين لنا أن عمق الماء نصف كولاج تارة وكولاج تارة أخرى وقد بينا ذلك في الجدول وشهدنا في

الشرق حلة وفي الغرب مثلها وعلى الشواطئ نبات المحصول
متكاثفا وكان ارتفاع الشاطئ فوق الماء يختلف من كولاجين
الى ثلاثة فألقينا المراسي في هذا المكان لقضاء الليلة به

الاثنين ٢٧ الحجة — قضينا اليوم في المكان الذي ألقينا
المراسي فيه . ونظراً الى أن الماء كان يقل بالتدريج كل يوم والى
مالقينا قبل الوصول الى هذا المكان يومين أو ثلاثة من المصاعب
لتسيير المراكب والى أن عمق الماء لم يزد عقب ذلك على نصف
كولاج والى اننا منذ بدأنا بالسير في هذا النهر لم نجد الرياح
موافقة قط والى أن المسافة القصيرة التي قطعناها انما قطعت
باللبان قررنا العودة من حيث أتينا . ولما كان المكان والزمان
مناسبين لأخذ ارتفاع الشمس فقد أخذنا هذا الارتفاع وأمرنا
العساكر في الآت نفسه بالتفرغ للنظافة وقضينا الليلة في
هذا المكان

الثلاثاء ٢٨ الحجة — اهتممنا في هذا اليوم بتنفيذ القرار
الذي أخذناه بالأمس وهو ما وجدنا في سبيله بعض الصعوبات
لأن عمق الماء في النهر لم يكن على نسق واحد بل كثير التغير
كما هو مبين في الجدول ، دع أن تعرج النهر والتواءه كانا يعوقان
سيرنا فيه وقد استدللنا ببعض العلامات على ضرورة وجود حلة

على مسافة ميل من ضفة النهر على أن الأهلىن الذين وقع نظرنا
عليهم لم يظهرُوا من الاطمئنان الينا ما أظهره الذين رأيناهم قبل
الآن وبالرغم مما أكدنا دلهم من ميولنا السلمية ورغبتنا فى حمايتهم
فأن ذلك لم يمنعهم من الفرار

والشواطىء مرتفعة فوق سطح الماء بنحو ثلاثة كولاج الى
أربعة والارض جيدة التربة وبها الكثير من الطيور والحيوانات
المفترسة أما النهر فعاصر بالتماسيح وقليل من أفراس البحر وللماء
طعم لذيذ جداً

ولما انتهينا فى ٢٨ الحجة من استكشاف بحر السوبات
وبالنظر لتعذر مواصلة السير الى الأمام واضطرارنا الى النكوص
على الأعقاب عدنا من المكان الذى بلغنا اليه فوصلنا فى ٩ محرم
الحرام سنة ١٢٥٦ الى الحلة التى يسكنها كبير مشائخ الشلوكة وقد
انتظرنا عندها نحو الساعتين فلم يتقدم الينا أحد من جهته وبعد
أن رصدنا الشمس فى خط الزوال واصلنا السير فى طريقنا

وفى ١٤ محرم التقينا بمشائخ البقارة الذين عرفناهم يوم ١٨
رمضان فى أوائل رحلتنا على النيل الابيض فأظهروا لنا من علام
المودة والميول الحسنة ما أظهروه متبهاً قبلاً لأنهم جاءوا الينا
بعض الابتكار والنعيم والماعز فوزعناها على الضباط والعساكر

وقد نزل أحد مشائخهم ويسمى أدهر في إحدى ذهبياتنا مسافراً
إلى الخرطوم لقضاء حاجة له فيها

وقد ازدادت مشاق السير وتضاعفت صعوباته بتناقص
الماء في النهر على الدوام حتى أن عمقه لم يزد في بعض الأماكن
على نصف كولا ج وتعذر السير على كثير من مراكبنا
وأقوام الدنكة يقيمون في الغرب ويرعون قطعانهم في
يعقوبه الكائنة به فلما أخبرهم بعض فرسان البقارة بقرب وصول
الأتراك إليهم ذعروا وأخذوا يفرون ولكنها لم تكن إلا حيلة
من أولئك الفرسان الذين ألقوا الخوف في روعهم لاغتنام فرصة
انزعاجهم ووقوع الاختلال بينهم لسلب مواشيهم . ولقد سلبوها
فعلاً وفروا بها إلى ناحية الغرب

وبالنظر لتعطل حركة القوارب لقلة الماء جاءت إلينا الأخبار
بأن الماء غزير في ناحية الشرق فاعتنمنا هذه الفرصة للخروج
من ذلك المأزق

وتلك القبائل في قتال مستمر تقريباً وهي كلما أسرت بعض
الأسرى من أعدائها قتلهم أو قايضت على كل منهم بثلاثين بقرة
أو عشرة من عجولها وقد اجتزنا هذه الاصقاع سالمين
ولما دنونا من الضفة الشرقية جاء إدريس شيخ الدنكة إلى

ذهبتنا فأعطيناه ثيابا وأدوات من الزجاج المختلف الألوان
واتحفنا بمثل هذه الهدايا جميع من كانوا معه فسر بذلك سرورا عظيما
والفضاء الفسيح بين نهر السوبات وجبل جيماني تسكنه
قبائل الدنكا التي لها عناية خاصة بتربية الماشية

وتسكن الضفة الغربية قبائل الشلك والبقارة ولهم مثل هذه
العناية بتربية الماشية والاغنام

وفي ١٩ من الشهر الجاري هبت ريح موافقة من الجنوب
فوصلنا الى (معاسة زيلاش) أو زيلاش التي جنحت عندها
القوارب كلها ما عدا اثنين ولكننا تمكنا بقوة الرجال من
تمويمها

وفي الساعة السابعة وصلنا الى مكان كان عمق الماء فيه
أقل من نصف ذراع ولكننا استطعنا الخلاص من هذا المأزق
بالرغم من ذلك

وفي يوم الخميس ٢٢ محرم توفي اليوزباشى حافظ أغا وكان
قد لزم الفراش منذ أيام فبعد دفنه واصلنا السير في طريقنا
وفي الساعة التاسعة من يوم الاثنين ٢٦ محرم وصلنا الى
الخرطوم حيث أطلقنا ٢١ مدفعا فراحا بمودتنا سالمين
وبعجود وصولنا اليها أرسلنا الى حكمدار السودان بسنار

خطاباً أمضى عليه ضباط البعثة جميعاً لأخباره بعودتنا وبأننا
استكشفنا طبقاتاً وأمر صاحب السمو مولانا المعظم مجرى النهر
الأبيض بطريقى البر والنهر (١) الأمضاءات

سليم قبودان سليمان كاشف الصاغقولاى رستم اسدالله
ابراهيم افندى فيض الله هيوس باشى عبد الرسول

«١» اشار المنفور له الامير رفاعه بك رافع الى هذه البعثة في كتابه
« مناهج الالباب المصرية في مباحج الاداب المصرية — طبعة سنة ١٣٣٠
صحيفة ٢٤٢ » فقال :

« وقد اعتنى رحمه الله — اى جنتم كان محمد على بالبحث عن استكشاف
منبع النيل اقتداء بمشاهير قدماء ملوك مصر وملوك العجم واسكندر والبطالسة
وقياهرة الروم وعقلاء خلفاء مصر ونبلاء سلاطينها وملوكها بعد الفتح
فأرسل في ظرف اربع سنوات ثلاث ارساليات متوالية وكانت في سنة
١٢٥٧ « والصحيح في سنتي ١٢٥٥ — ٥٦ » الارسالية الثانية تحت رئاسة
سليم بك قبودان ودرنو بك المهندس وهى انفع الارساليات فسارت من
الخرطوم في النيل المسمى بالبحر الابيض مسافة ٥٠٠ فرسخ حتى وصلت
الى جزيرة جانكير بمشعر جندكرو وعندها رمال وصخور متكاثرة
فالشلالات تمنع السير عن النيل منعاً كلياً فاقتصر القبودان المذكور على اخذ
الاستعلامات اللازمة من اهالى تلك الجهة . فاستبان من ذلك ان منبع
النيل يقرب دائرة الاستواء على ٣٠ مرحلة فوق جزيرة جانكير فتكون
المسافة بينها ومنبع النيل نحو ١٥٠ فرسخاً تقريباً وبهذا الاستكشاف سهل
لسياح الانكليز اتمام استكشافهم بين ارسالية جنتم كان الذى كان ولم يزل
طرفه للبحث عن إحراز المكافئ يقظان » اه

خلاصة من جداول رهنج القبودان سليم في البحر الأبيض (١)

سنة ١٢٥٥ هجرية	سنة ١٨٣٩ ميلادية	الطريق	عرض النهر	عمق النهر	سرعة التيار في الساعة	درجة الحرارة
رمضان	توفير	ميل	ميل	كولاج	ميل	درجة
٩	سبت ١٦	٥ — ٤	١ ١/٢	٣	١/٤	١٩ الى ٢٦
١٠	احد ١٧	٢٥ — ٢٤	١ ١/٢ الى ٣	٣ الى ٤ ١/٢	١/٤	٢٦ الى ٢٧
١١	اثنين ١٨	١٧ — ١٥	١ ١/٢	٣	١/٤	٢٧
١٢	ثلاثاء ١٩	١٩ — ١٧	١ ١/٢ الى ١	٤ الى ٤ ١/٢	١/٤	١٨ الى ٢٧
١٣	اربعاء ٢٠	٢٦ — ٦	١ ١/٢ الى ١	٣ ١/٢ الى ٤ ١/٢	١/٤	٢٧ الى ٢٠
١٤	خميس ٢١	١٠ — ٨	١ ١/٢ الى ١	٤	١/٤	٢٧ الى ١٨
١٥	جمعه ٢٢	١٨ — ١٤	١ ١/٢	٤ الى ٥	١/٤	١٨ الى ٣٠
١٦ الى ١٦	٢٣ الى ٢٦	عطلة
٢٠	اربعاء ٢٧	٢٥ — ٢٥	١ ١/٢ الى ١ ١/٢	٣ الى ٤	١/٤	١٨ الى ٣١
٢١	خميس ٢٨	٣١ — ٢٤	١ الى ١ ١/٢	٢ ١/٢ الى ٤ ١/٢	١/٤	٢٠ الى ٢٩
٢٢ و ٢٣ و ٢٩ و ٢٣	محطة
٢٤	الاحد ١	٣١ — ٣٣	١ ١/٢ الى ١ ١/٢	٣ ١/٢ الى ٤	١/٤	١٧ الى ٢٧ ١/٢
٢٥	الاثنين ٢	٤٨ — ٢٦	١ ١/٢ الى ١ ١/٢	٣ ١/٢ الى ٤	١/٤	٢٠ الى ٢٥ ١/٢
٢٦	الثلاثاء ٣	٢٠ — ١٢	١ ١/٢ الى ١ ١/٢	٣	١/٤	١٧ الى ٣٢
٢٧	الاربعاء ٤	١٤ — ٢٦	١ الى ١ ١/٢	٢ ١/٢ الى ٤	١/٤	٢٠ الى ٣٢
٢٨	الخميس ٥	٢٨ — ١٧	١ الى ١ ١/٢	٢ ١/٢ الى ٤	١/٤	٢٠ الى ٢٩
٢٩	الجمعة ٦	٤٦ — ٤٧	١ ١/٢ الى ١ ١/٢	٢ الى ٤	١/٤	١٩ الى ٢٨
٣٠	السبت ٧	٢٦ — ٤١	١ الى ١ ١/٢	٣ الى ٦	١/٤	١٩ الى ٢٨
شوال						
١	الاحد ٨	٢٠ — ٣١	١ ١/٢ الى ١ ١/٢	٣ الى ٦	١/٤	٢٢ الى ٢٩
٢	الاثنين ٩	محطة
٣	الثلاثاء ١٠	٦ — ٤	١ ١/٢	٣ ١/٢	١/٤	١٥ الى ٢٦
٤	الاربعاء ١١	١٢ — ٢٤	١ ١/٢ الى ١ ١/٢	٢ الى ٣ ١/٢	١/٤	١٨ الى ٢٩
٥	الخميس ١٢	٣٩ — ٤١	١ ١/٢ الى ١ ١/٢	٢ الى ٦	١/٤	١٧ الى ٢٧
٦	الجمعة ١٣	١٢ — ١٧	١ ١/٢ الى ١ ١/٢	٣ الى ٥	١/٤	١٩ الى ٢٥
٧	السبت ١٤	محطة
٨	الاحد ١٥	٢٩ — ٣٣	١ ١/٢ الى ١ ١/٢	٢ الى ٤	١/٤	١٧ الى ٢٧
٩	الاثنين ١٦	٣١ — ٥٠	١ ١/٢ الى ١ ١/٢	٢ الى ٣ ١/٢	١/٤	٢٠ الى ٢٧
١٠	الثلاثاء ١٧	٤٦ — ٣٩	١ ١/٢ الى ١ ١/٢	٢ ١/٢ الى ٤ ١/٢	١/٤	١٧ الى ٢٦

(١) ان رهنج القبودان سليم مؤلف من ٢٠ جدولاً تحتوي ١١ عموداً لبيانات الآتية : الساعات والطريق والتيار والترمومترى درجة الحرارة وطول النهر (له العرض)

(تابع) خلاصة جداول رهنأج القبودان سليم في البحر الايض

سنة هجريه	سنة ١٨٣٩ ميلادية	الطريق	عرض النهر	عمق النهر	سرعة التيار في الساعة	درجة الحرارة
شوال	ديسمبر	م	ميل	كولاج	ميل	درجة
١١	الاربعاء ١٨	١٥ - ١	$\frac{1}{4}$ الى $\frac{1}{2}$	٢ الى ٣	١	١٧ الى ٢٩
١٢	الخميس ١٩	١٢ - ٢١	$\frac{1}{4}$ الى $\frac{1}{2}$	١ الى $\frac{1}{2}$	»	٢٠ الى ٢٩
١٣	الجمعة ٢٠	١٩ - ١٧	$\frac{1}{4}$ الى $\frac{1}{2}$	١ الى $\frac{1}{4}$	»	١٧ الى ٢٩
١٤	السبت ٢١	عطية
١٥	الاحد ٢٢	٢٦ - ٣٤	$\frac{1}{4}$ الى $\frac{1}{2}$	٢ الى ٥	$\frac{1}{2}$	١٨ الى ٢٩
١٦	الاثنين ٢٣	١١ - ١٣	$\frac{1}{2}$ الى $\frac{1}{4}$	٣ الى $\frac{3}{4}$	$\frac{1}{2}$	١٨ الى ٣٠
١٧	الثلاثاء ٢٤	٢٦ - ٣٩	$\frac{1}{4}$	٢ الى ٣	$\frac{1}{4}$	١٧ الى ٢٩
١٨	الاربعاء ٢٥	عطية
١٩	الخميس ٢٦	٢٣ - ١٩	$\frac{1}{4}$	٢ الى ٣	$\frac{1}{2}$	١٦ الى ٢٨
٢٠	الجمعة ٢٧	٣٤ - ١٩	$\frac{1}{2}$ الى $\frac{1}{4}$	٢ الى ٣	$\frac{1}{2}$	١٦ الى ٢٩
٢١	السبت ٢٨	٣٩ - ٣٠	$\frac{1}{2}$ الى $\frac{1}{4}$	٢ الى ٣	$\frac{1}{2}$	١٥ الى ٢٧
٢٢	الاحد ٢٩	١٥ - ٨	$\frac{1}{2}$ الى $\frac{1}{4}$	٢ الى ٣	$\frac{1}{4}$	١٥ الى ٢٦
٢٣	الاثنين ٣٠	١٠ - ٦	$\frac{1}{4}$	٣	٢	١٦ الى ٢٧
٢٤	الثلاثاء ٣١	١٩ - ١٠	$\frac{1}{4}$	٢ الى ٣	$\frac{1}{4}$	١٠ الى ٣٠
٢٥	الاربعاء ١	١٥ - ١٩	$\frac{1}{2}$ الى $\frac{1}{4}$	٢ الى ٣	$\frac{1}{4}$	١٧ الى ٢٨
٢٦	الخميس ٢	٢٦ - ٣٦	$\frac{1}{4}$ الى $\frac{1}{2}$	٢ الى ٣	$\frac{1}{2}$	١٩ الى ٢٩
٢٧	الجمعة ٣	١٨ - ١٩	$\frac{1}{2}$	٢ الى ٦	$\frac{1}{2}$	١٥ الى ٢٩
٢٨	السبت ٤	١٧ - ١١	$\frac{1}{2}$	٢ الى $\frac{1}{4}$	$\frac{1}{2}$	١٧ الى ٢٨
٢٩	الاحد ٥	٤٧ - ٣٢	$\frac{1}{2}$ الى $\frac{1}{4}$	٢ الى ٣	$\frac{1}{4}$	١٨ الى ٢٩
ذو القعدة						
١	الاثنين ٦	١٣ - ١٠	$\frac{1}{2}$	٣	$\frac{1}{2}$	١٨ الى ٣٠
٢	الثلاثاء ٧	٢١ - ١٦	$\frac{1}{4}$ الى $\frac{1}{2}$	$\frac{1}{4}$ الى $\frac{3}{4}$	$\frac{1}{2}$	١٨ الى ٢٨
٣	الاربعاء ٨	٢٦ - ٢٢	$\frac{1}{2}$ الى $\frac{1}{4}$	٢ الى ٣	$\frac{1}{4}$	١٧ الى ٣١
٤	الخميس ٩	٤٣ - ٢١	$\frac{1}{2}$	٢ الى ٢	$\frac{1}{4}$	١٧ الى ٣٠
٥	الجمعة ١٠	٢٩ - ١٩	$\frac{1}{2}$	٣	$\frac{1}{4}$	١٨ الى ٢٩
٦	السبت ١١	٤١ - ١٧	$\frac{1}{4}$ الى $\frac{1}{2}$	٢ الى ٣	$\frac{1}{4}$	١٩ الى ٣٠
٧ و ٨	١٢ و ١٣	عطية
٩	الثلاثاء ١٤	٢٥ - ٢٠	$\frac{1}{4}$	٢ الى $\frac{3}{4}$	$\frac{1}{4}$	١٩ الى ٣٠
١٠	الاربعاء ١٥	٣١ - ١٥	$\frac{1}{2}$ الى $\frac{1}{4}$	$\frac{1}{4}$ الى $\frac{3}{4}$	$\frac{1}{4}$	١٨ الى ٣٠

وعنه ونم الترتيب المطاة للجزر واسماء هذه الجزر والانباء والرياح والمعوذات

(تابع) خلاصة جداول رهنماج القبودان سليم في البحر الابيض

سنة ١٢٥٥ هجريه	سنة ١٨٤٥ ميلادية	الطريق	عرض النهر	عمق النهر	سرعة التيار في الساعة	درجة الحرارة
ذو القعدة	يناير	ميل	ميل	كولاج	ميل	درجة
١١	الخميس ١٦	٢٣-٢٨	١/٢ الى ١/٣	٢ الى ٣ ١/٢	١ ١/٢ الى ١ ١/٤	١٨ الى ٢٠
١٢	الجمعة ١٧	٢٥-٣٨	١/٣ الى ١/٤	٢ الى ٢ ١/٢	١ ١/٢ الى ١ ١/٤	١٩ الى ٢٠
١٣	الست ١٨	٢٥-٤٨	١/٣ الى ١/٤	٢ الى ٣	١ ١/٢ الى ١ ١/٤	٢٠ الى ٢١
١٤	الاحد ١٩	٢٥-٤٤	١/٣ الى ١/٤	٢ الى ٢ ١/٢	١ ١/٢ الى ١ ١/٤	١٩ الى ٢٠
١٥	الاثنين ٢٠	١٦-٢١	١/٣ الى ١/٤	٢ الى ٤	١ ١/٢ الى ١ ١/٤	١٩ الى ٢٩
١٦	الثلاثاء ٢١	٢٦-٥٥	١/٣ الى ١/٤	٢ الى ٣	١ ١/٢ الى ١ ١/٤	١٩ الى ٢٠
١٧	الاربعاء ٢٢	١٧-٣٨	١/٣ الى ١/٤	١ الى ٢ ١/٢	١ ١/٢ الى ١ ١/٤	١٨ الى ٢٠
١٨	الخميس ٢٣	٢٢-٣٢	١/٣ الى ١/٤	١ الى ٢ ١/٢	١ ١/٢ الى ١ ١/٤	١٨ الى ٢٠
١٩	الجمعة ٢٤	١٨-٢٩	١/٣ الى ١/٤	١ الى ٢	١ ١/٢ الى ١ ١/٤	١٨ الى ٢١
٢٠	السبت ٢٥	٤-١٠	١/٣ الى ١/٤	١ الى ١ ١/٢	١ ١/٢ الى ١ ١/٤	١٩ الى ٢٠
٢١	الاحد ٢٦	٥-١٥	١/٣ الى ١/٤	١ الى ٢ ١/٢	١ ١/٢ الى ١ ١/٤	١٨ الى ٢٩
٢٢	الاثنين ٢٧	السير في النهر نزولا واتقطاع الملحوظات		
٢٣ الى ٣٠	فبراير ٢٨ الى ٤	»	»	»	»
ذو الحجة	١٦ الى ٥	»	»	»	»
١ الى ١٢	الاثنين ١٧	١٣-٣٣	١/٢ الى ١/٣	٣ الى ٥	١ ١/٢ الى ١ ١/٤	١٩ الى ٢٩
١٣	الثلاثاء ١٨	١١-٢٩	١/٢ الى ١/٣	٢ الى ٤	١ ١/٢ الى ١ ١/٤	٢٠ الى ٢١
١٤	الاربعاء ١٩	٩-٢٥	١/٢ الى ١/٣	٢ الى ٣	١ ١/٢ الى ١ ١/٤	١٩ الى ٢٩
١٥	الخميس ٢٠	»	١/٢ الى ١/٣	٢ الى ٢ ١/٢	١ ١/٢ الى ١ ١/٤	٢٢ الى ٢٢ ١/٢
١٦	الجمعة ٢١	٤-١٥	١/٢ الى ١/٣	١ الى ٢	١ ١/٢ الى ١ ١/٤	٢١ الى ٢٣
١٧	الست ٢٢	»	١/٢ الى ١/٣	١ الى ١ ١/٢	١ ١/٢ الى ١ ١/٤	٢٢ الى ٢٢ ١/٢
١٨	الاحد ٢٣	٩-٢٥	١/٢ الى ١/٣	١ الى ٢ ١/٢	١ ١/٢ الى ١ ١/٤	٢٢ الى ٢٣
١٩	الاثنين ٢٤	١٢-٢٧	١/٢ الى ١/٣	١ الى ٣	١ ١/٢ الى ١ ١/٤	٢١ الى ٢١
٢٠	الثلاثاء ٢٥	٩-٢٢	١/٢ الى ١/٣	١ الى ٢	١ ١/٢ الى ١ ١/٤	٢١ الى ٢١
٢١	الاربعاء ٢٦	١٢-٢٧	١/٢ الى ١/٣	١ الى ١ ١/٢	١ ١/٢ الى ١ ١/٤	٢٢ الى ٢٣
٢٢	الخميس ٢٧	١٨-٣٠	١/٢ الى ١/٣	١ الى ١	١ ١/٢ الى ١ ١/٤	٢٦ الى ٢٦
٢٣	الجمعة ٢٨	٧-٥	١/٢ الى ١/٣	١ الى ١ ١/٢	١ ١/٢ الى ١ ١/٤	٢٥ الى ٢٥
٢٤	السبت ٢٩	٨-٢٨	١/٢ الى ١/٣	١ الى ٢	١ ١/٢ الى ١ ١/٤	٢٥ الى ٢٥
٢٥	مارس					
٢٦	الاحد ١	١٢-٣٧	١/٢ الى ١/٣	١ الى ١	١ ١/٢ الى ١ ١/٤	٢٤ الى ٢٤ ١/٢

٢٧ الى ٢٩ والايام التالية من أول محرم سنة ١٢٥٦ «مارس» الى ١٠ صفر
 «١٣ افريل» لم تدون ملحوظات ولا مشاهدات .

هذه السلسلة تضم :

- ١ - فتح العرب لمصر
- ٢ - تاريخ مصر إلى الفتح العثماني
- ٣ - الجيش المصري البري والبحري في عهد محمد علي
- ٤ - تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي
- ٥ - تاريخ مصر من عهد المماليك إلى نهاية حكم إسماعيل
- ٦ - تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبل الوقت الحاضر
- ٧ - ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا
- ٨ - تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل باشا (مجلد أول)
- ٩ - تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل باشا (مجلد ثاني)

- ١٠ - فتح مصر وأخبارها
- ١١ - تاريخ مصر الحديث مع لمزكة في تاريخ مصر القديم
- ١٢ - قوانين الدواوين
- ١٣ - تاريخ مصر من محمد علي إلى العصر الحديث
- ١٤ - الحكم المصري في الشام
- ١٥ - تاريخ الخديوي محمد باشا توفيق
- ١٦ - آثار الزعيم سعد زغلول
- ١٧ - مذكراتي
- ١٨ - الجيش المصري في الحرب الروسية
- المعروفة بحرب القرم
- ١٩ - وادي التطرون ورجلانه وأديرتهم ومختصر البطارقة
- ٢٠ - الجمعية الأثرية المصرية في صحراء العرب والأديرة الشرقية

- ٢١ - الرحلة الأولى للبحث عن ينابيع البحر الأبيض (النيل الأبيض)
- ٢٢ - السلطان قلاوون (تاريخه - أحواله - في عهده - منشأته المعمد -
- ٢٣ - صفوة العصر
- ٢٤ - المماليك في مصر
- ٢٥ - تاريخ دولة المماليك في مصر
- ٢٦ - سلاطين بني حسن

MADBOULI BOOKSHOP

مكتبة مذبول

6 Talat Harb SQ Tel. 5756421

٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة - ٥٧٥٦٤٢١

